من موسكو بالبريد الجوي

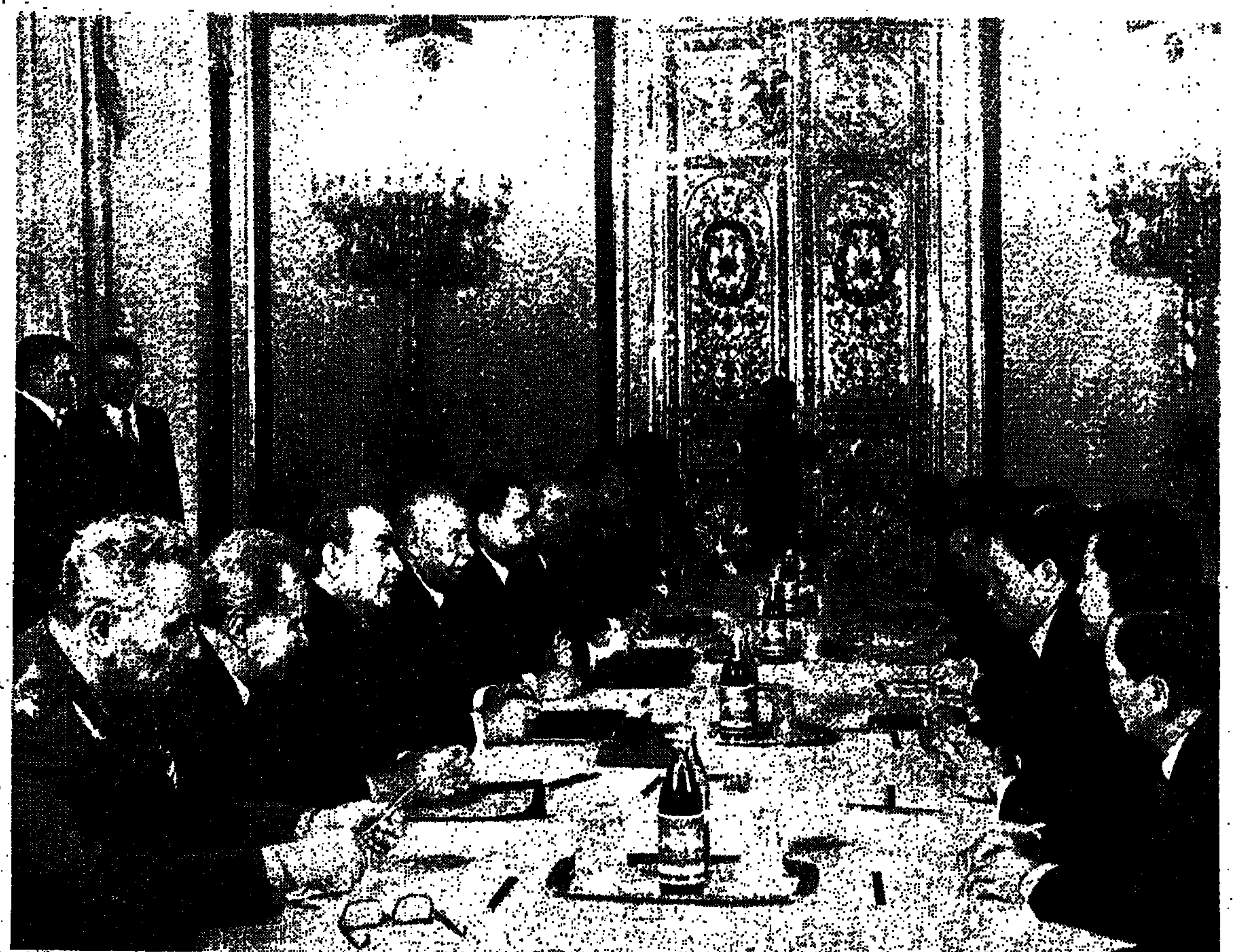
انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٤٤ (٣٤٤)
السبت ٨ نوفمبر
(تشرين الثاني)
١٩٧٥

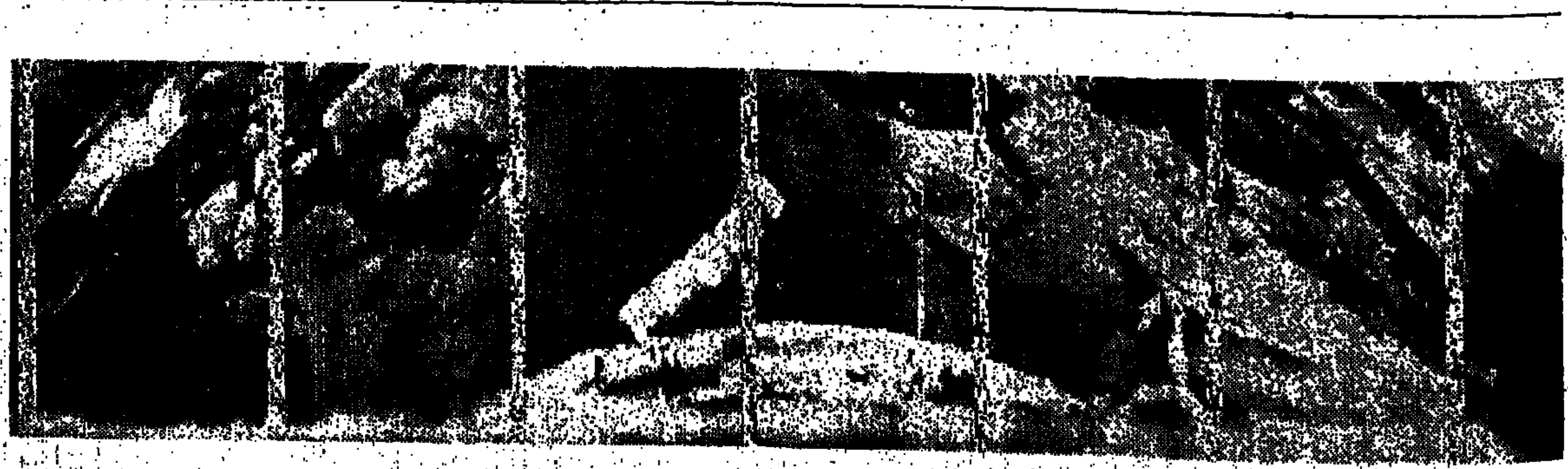


العلـــم السوفييتي يغــرس «زهرتين» على الزهرة .
(ص ١ ، ١٠ ، ١١)

★جمهورية مصر العربية ١٥م - الجمهورية العربية السورية ١٥ق - لبنان ١٥ق - جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ف★



وصل موسكو بزيارة رسمية-وديه في السابع والعشرين من اكتوبر وفد حزب شغيلة فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية برئاسة لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، وذلك بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية .
في الصورة : قبيل بدء المباحثات السوفييتية-الفيتنامية في الكرملين .



في الثاني والعشرين والخامس والعشرين من اكتوبـــر وصلت المحطتـــان السوفييتيتان الاصطناعيتان «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠» كوكب الزهرة وشكلتا قمرين اصطناعيين حول هذا الكوكب والتقطتا الصور لسطحه .

رياضة

الكرة دون الشبكة

يجرى احد الاحداث الرياضية المهمة في هذا الاسبوع في يوغوسلافيا، انها بطولة اوربا في كرة الطائرة لفـــرق الرجال والنساء ، وينبغي على لاعبـي كرة الطائرة السوفييت ان يحصلـوا على حق اللعب في كندا ، ولهـــذا الغرض يجب ان يحرزوا المرتبـــة الاولى او الثانية بعد منتخب بولندا فريق بولندا هو بطل العالم ويحق له الاشتـــراك في العاب منتريـــال بدون الاشتراك في مباراة التصفيـة يلعب فريقنا في مدينة سوبوتيسا .قد تمكن من التغلب على جزء مـــن الصعوبة في مجموعته وذلك عندمـا انتصر في مباراة حادة على الفـــريق البلغاري بنتيجة ١-٣ ، وبعد ذلك انتصر ايضا على فريقي فرنسا والمانيا الديمقراطية . الا ان اللعبة النهائية هي التي ستقرر كل شيء ، ولهـــذا فسنعلم بشكل نهائي نتائج بطولـــة القارة في الخامس والعشرين من شهر اكتوبر فقط .

اما الفريق النسائـــي السوفييتي فيتبارى الان ضمن مجموعته فـــي مدينة بانيا-لوكي ، وقـــد انتصر فريقنا النسائي على الفريق الروماني والهولندي ؛ ومع انه لا تزال ثمة مباريـــات عديدة اخرى تنتظـــر رياضيانا ، الا انه بفضل النصر في الالعاب الاولمبية التي جرت بميونيخ ضمن فريقنا النسائي والذي هو بطل اوربـــا سبع مرات ، حق الذهاب الى كندا .

مباراة المصارعين

انتهت في خاركوف المباراة على لقب البطولـــة المطلقة للبلاد فـــي المصارعـــة الحـــرة . لقد خرج الى خشبة قصر الثقافة في خاركوف ١٦٠ جبارا قد سمح بالاشتراك في المباراة لمصارعين يفوق وزن الواحد منهـــم ٩٠ كيلوغراما ، كانوا قد حققوا عددا من الانتصارات الدولية . وكان قد سمح فقط لاليكساندر خايموفيتش من طشقند ان يشترك بشكل شخصي ويزن الرياضي الشاب الذي يبلغ ١٩ عاما مـــن العمر /١٤٧/ كيلوغراما وهو بطل البلاد بين الشباب. ويمارس اليكساندر المصارعة منذ ثلاث سنوات فقط ، الا انه يملك تكنيكا جيـــدا وكان خايموفيتش شغوفا في السابق بكرة السلة . وفي مباراة خـاركوف كان اليكساندر قريبا جدا من الفوز على فلاديمير بارشـــوكوف مـــن سيكتيفكار بطل البلاد مرتين وحامـل كاس العالم في الوزن الثقيل ، فقـد قام الرياضي من اوزبكستان فـــي الدقائق الاولى من المباراة برمـــي خصمه عبر «الصدر» ، غير انه لـــم يستطع ان يحتفظ بتفوقه ، وقـــد تحدد في يـــوم اختتام المبـــاراة ، المصارعون الثلاثة الذين تقاسمـــوا الميداليات . لقـــد انتصر بوريس بيغايف مـــن كييف وهو الفائـــز بالميدالية الفضية في بطولة البـلاد المطلقة في السنة الماضية (وزنـــه ١١٣ كيلوغرامـــا) على سلمـــان قاسيميكوف (١٠٣ كيلوغرام) مـــن غروزني ، بطل الاتحاد السوفييتـــي واوربا والعالم بين الشباب والفائـز في اسبوع المباريات الذي جرى فـــي كندا والسابق على الالعاب الاولمبيـة وفاز هذا الرياضي الشاب بدوره على البروس ايكايف من اوردجونيكيدزه ، بطل البلاد لعام ١٩٧٤ فـــي وزن المتوسط الثقيل (وزنه ١٠٢ كغـــم) ونشأت في الختام حالة اعتياديـــة بالنسبة لمباراة المصارعين . فـاذا ما انتصر البروس ايكايف على بوريس بيغايف اصبح قاسيميكوف هو البطل الا ان المباراة المتوترة انتهت بفوز الرياضي من كييف ، كانت المبـاراة شيقة للغاية واذا ما دعت منظماتنـا الرياضية في السنة القادمة مباشـرة البلـــدان الاجنبية للاشتراك فـــي المباراة اصبحت عندها اكثر تمثيلا .

وانطلقت السهام

تجرى في كيسلوفودسك مسابقـة الرمي بالقوس . وتجرى المباراة على كـــأس البلاد وعلى بطولـــة الاتحاد السوفييتي للمسافات مختلفـــة ، ولا تشتـــرك زينيتو روستاموفا فـــي دوشانبه ، بطلة العالم المطلقة لهذا العام ، اية فرصة امام منافساتهـــا فهي تفوز في الرمية لمسافـــة تلـــو الاخرى . وقد تعودنا على نجاحاتهـــا ولم تعد تثير دهشتنا اما المفاجآت فهي في قائمة المتقدمين بين الرجال والتي يترأسها فلاديمير يشبيف مـــن تشيتا البالغ ١٧ عاما من العمـــر صحيح انه كان الثالث في المهرجان الرياضي الصيفي السادس لشعـــوب الاتحـــاد السوفييتـــي ، الا ان الاخصائيين لم يظنـــوا أن فلاديمير سيتقدم بهذا القدر من الاندفاع . اما يشبيف نفسه فلا يرى في هذا شيئا غير عادي ، وهو يقول : «انني لـــن اتكـــدر اذا لـــم أحـــرز المرتبـــة الاولى فـــي مباريـــات كيسلوفودسك ذلك لانني الف مـــن النجاحات مؤقتا عادتنا : ان الرمـــي بالقوس يعتبر عندنا في جمهوريـــة بورياتيا نوعا من الرياضة القوميـــة يمارسهـــا جميع اعضاء اسرتي ، اذن لقد توجب علي ان اعيد التدريب وان اتعود فقط على الاسس الدولية لهذا النوع من الرياضة البريئة الســـد شعبنا ... وبالمناسبة فليست هـــذه أول حادثة من نوعها ، عندما يبلـــغ رياضي تدرب على الاصول القوميـــة لنوع ما من الرياضة ، يبلغ من ثم اعلى درجات النجاح ويصل حتى الى مستوى الالعاب الاولمبية ، وبهـــذه المناسبة يجـــدر ان نذكر رومان ديميترييف الشاب السنبيري ، الذي كان في البداية مولعا بمصارعـــة «خابشاكاي» القومية الياقوتية ومن لم بعد ان تعلم قوانين رياضة المصارعة الحرة ، اصبح بطل العالم وفـــاز بالميدالية الـــذهبية في الالعـــاب الاولمبية بميونيخ .

في موسكو والقفقاس

يتركز انتباه محبي لعبة الشطرنج في هذه الايام على موسكو ، حيث تجـــري المباريات التقليدية فـــي الشطرنج على شرف لاعب الشطـــرنج الروسي البـــارز اليكساندر اليوخين وقد جرت حتى الآن خمسة اشواط من مجموع ١٥ شوطا . وحتى الآن يترأس القائمة رافائيل فاهاليان ويفيم جيللر . واذا كان نجاح جيللـــر لايبعث على الاستغراب ، فان اولوية استاذ الشطرنج السوفييتي على الشاب الآخر من يريفان ، تعتبر من المفاجآت الطيبة . ففاهاليـــان يلعب بهدوء ، وهو رابط الجأش عند التربيع او الخسارة ، وبغض النظر عن نتيجة المباراة ، لقد اظهر هذا اللاعب بان على المنافسين ان ياخذوا حذرهم منه اذ انه يتقدم وينمو ليس مع الايام بل مـــع كل ساعـــة . ولا يلعب بوريس سباسكي كل الاشـــواط بمستوى واحد ، الا انه يجمع قواه عند اللزوم . فلقد فاز بطل العالم السابق في حالة اعتبرها الكثير من الخبراء بانها حالة تعادل ، ووضع بطل البلاد اليكساندر بيليافسكي في حالة لامفر له فيها من الخسارة .

اما في مصيف بيتسوندا الواقـــع على ضفاف البحر الاسود ، فقد بدأت مباراة بطولة العالم في الشطرنج بين النساء . وتدافع نونا غابرينداشفيلي التي تشترك للمرة الخامسة في مثل هذا النوع من المباراة ، عـــن لقب بطلـــة العالم للمرة الرابعـــة هي وبنت بلدهـــا نانا اليكساندريا وبعد اجراء ثمانية اشواط ، ستنتقل المباراة الى مدينتهما العزيزة تبليسي حيث ستجرى المرحلة الختامية من المباراة .

اليكساندر ايفالينكو
بطل الالعاب الاولمبية



اصبح فريق «فيل» الموسكوفي ، بعد انتصاره على فريق معهد الطيران الموسكوفي بنتيجـــة ٣٢ : ١٠ بطلا للاتحاد السوفييتي بلعبة «الريكبي» للمرة الخامسة .

رياضـــة جديـــدة



تعتبر رياضة ويند-سيرفينغ احدث انواع الرياضة في الاتحاد السوفييتي وتاريخ ميلادها الرسمي هو سنـــة ١٩٧٥ ، وقد جرت في صيف وخريف هذا العام في مينسك ، عاصمـــة بيلوروسيا ، ثم في ليننغراد وتالين (عاصمة استونيا) واخيرا في موسكو اولى المباريات بين الرياضيين الهواة الذيـــن ظهروا في العديد من مـــدن وجمهوريات الاتحاد السوفييتي .

وقد اجتذبت هذه الرياضة بشكـــل جدي اناسا من مختلف المهن والاعمار، فيوجد بينهم اناس من هواة التزحلق على المـــاء وهواة سباق الـــزوارق ورياضيون مبتدئون . ويجمعهم جميعا حب هذا النوع الجديد من الرياضـــة وامكانية اختيار قوائم ضد الامـــواج والرياح . وتمارس هذه الرياضة في احواض المياه الكثيرة جدا في بلادنا.

ويعتقد جيورجي اربوزوف ، وهـــو احـــد المبادرين العديدين لهذا النوع الجديد من الرياضة (واختصاصه طيار-مدرب) ، ان لهذه الرياضة آفاقـــا واسعة . ويشاركه في رايه العشاق الاخرون لرياضة ويند سيرفينغ .

في الصورة : احد الاشواط اثناء المباريات التي جرت في موسكو فـــي شهر سبتمبر-ايلول من السنة الجارية ويشاهد اربوزوف على الخط الاول في القارب الشراعي الذي يحمل علامـــة "SR-01"

الإدارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
للتراقيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعـــة «ايتيكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢١/١٠/١٩٧٥
ايندكس ٦٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 43 (843), 25 октября 1975 г.
Цена 10 коп. Индекс 60090.

مسابقة نتائج أنباء موسكو ١٩٧٥

* ساهم فى مسابقتنا قراء من ٧٩ بلدا من بلدان العالم .
* منحت ١٤٤ جائزة . اربع منها : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .
* سيحصل جميع المشتركين على شارات تذكارية .

تركيب لجنة التحكيم

الرئيس ياكوف لومكو

رئيس مجلس ادارة صحف انباء موسكو باللغات العربية والاسبانية والفرنسية والانجليزية ، ومرشح فى العلوم التاريخية ، وعضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

اليكسندر فاسيليفسكى

بطل الاتحاد السوفييتى مرتين ، مارشال الاتحاد السوفييتى والقائد العسكرى السوفييتى البارز .

اليكسندر شيفتشنكو

فريق فى الجيش .

سيرغى بافلوف

نائب وزير الطيران المدنى السوفييتى للعلاقات الخارجية ورئيس ادارة العلاقات الخارجية .

ارام خاتشاتوريان

الملحن والحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة ، رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية ، بطل العمل الاشتراكى .

يفغينى ايفانوف

نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقةالسوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

فلاديمير كودريافتسيف

المعلق فى جريدة «ازفيستيا» والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وسكرتير الفريق البرلمانى السوفييتى

* * *

بعد ان درست هيئة التحكيم الاجوبة المرسلة قررت منح بعناية خاصة بضعة الوف من الجوائز الاولى الى كل من :

نعيم جاسم الزبيدى (العراق)
غويتا كاليفا (مالى)
رامون بيتانكور (كوبا)
يهاتناغار (الهند)

فى العدد القادم



* نتائج زيارة وفد جمهورية فيتنام الديمقراطية الى الاتحاد السوفييتى .
* «ثورة اكتوبر انقلاب جذرى فى مصير شعوب روسيا» .
* مقالة «افكار اكتوبر والعالم العربى» بقلم يفغينى ليبيديف .
* مقالة لوكين «الفن الذى ولدته ثورة اكتوبر» .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

الجائزة الثانية

راديوترانزيستور «فيف-٢٠٦»

ناصيف الريس (سورية)
ا . د . جيليفان (انجلترا)
انجل رابريانوف (بلغاريا)
خاص ادنالى يولد (منغوليا)
سيلفيرد غوسمان (فنزويلا)
لويس الفريدو (اكوادور)

الجائزة الثالثة

ساعة يدوية

بولحليب بوجمعة (الجزائر)
محمود محمد احمد غزالة (مصر)
يواخيم خان (المانيا الديمقراطية)
امارى خادكو (اليوبيا)
كالداه ماهندرا (سرى لانكا)
لونك خان تشان (فيتنام الديمقراطية)
ميلا غروس كروس سواريس (كوبا)
امبيرتو تولغالو غارسيا (كولومبيا)

الجائزة الرابعة

سماور روسى

الانسة مريم ويدان (المغرب)
عبد محمد عبد (اليمن الديمقراطية)
الانسة شارمن اوريشس (امريكا)
سيتف الاغيتش (استراليا)
يوجى ميورا (اليابان)
الانسة اندريا توجانا (فرنسا)
جان لوك جوليير (سويسرا)
كارلوس الفونسو بييرا (البرتغال)
مسمار بالتوغا اولايا (بيرو)
مانويل غونسالفيش (كوبا)

الجائزة الخامسة

ساعة منضدة او جهاز تصوير

ليلى ناصر توفيق (الاردن)
احمد شحاده دحدوك (لبنان)
صلاح الدين عبدالله ادم (السودان)
منير العلام (بنغلاديش)
الفون فان بروسيل (هولندا)
جوزيف بيرلينيه (كندا)
محمود على (باكستان)
جيسلاف فرانسيسكو فيالا (بولونيا)
السيدة انالاتوفا (اوغندا)
كلوك لام (جمهورية فيتنام الجنوبية)
كيتوس الديامى ايتكو (ملغاش)
جورجيو سايالى (ايطاليا)
دوفاليل برالتيس ايراد (كوستاريكا)

سيرو الطوليو جيفارا (المكسيك)
فلامينو بالاثيوس (كوبا)
روبين دانييل بيرغى (الارجنتين)

الجائزة السادسة

لوحات فنية جميلة

عامر مهدى احمد (العراق)
صلاح خربوطلى (سورية)
عبد المنعم محمد الحريرى (مصر)
عبد القادر الدردورى (تونس)
جورجيسكو رادوكانوفا (رومانيا)
غلينا كولاريش (تشيكوسلوفاكيا)
رودولف ياوسونين (فنلندا)
دولشيت سينكخ (الهند)
دايش غالباتار (منغوليا)
والتر ميشنكو (امريكا)
جيمس ميوزدوخ (انجلترا)
على بافاخ (ليجيريا)
عبد الله حسن جاما (الصومال)
ديمترى رادولف (بلغاريا)
هيلبرت لوزفلت (بلجيكا)
ريمو مارسينو (برلين الغربية)
مينيا قدور (الجزائر)
خوس فيفاس ساليرانو (فنزويلا)
ترانسيتو ديكى خالو (كولومبيا)
فرنسيسكو كارلوس دوارتى ازفيدو (البرتغال)
لويس هيرارد بولتى (كوبا)
ليوبولد رايمولد (كوبا)
ريكاردو استرادا تورالفاس (كوبا)
بافل خالنينى (بيرو)

الجائزة السابعة

البومات، كتب، اسطوانات

هادى مردان (العراق)
شيخموس العلى (سورية)
المنتصر مصطفى (الجزائر)
توفيق بوزوبع (المغرب)
زكية محمد عياش (اليمن الديمقراطية)
مروان موسى سوداح (الاردن)
ب . ب . كومار (الهند)
ف . ب . نايدو (الهند)
عبد الزاهر اوشوف (افغانستان)
ا . ا . جاياخارداث (سرى لانكا)
اسرة روت ومرغريت وليثين (استراليا)
و . غ . ماكلويد (نيوزيلندا)
رودولف اندرسون (السويد)
موتسوتاكا واكا (اليابان)
شاهد حسن (بنغلاديش)
هان ديتر هيكفاند (المانيا الديمقراطية)
لوى بيجى (فرنسا)
فرانسوا كوليوس (لوكسمبرغ)
نديادو بيدريو (تشاد)
جون براون (فرنسا)
ريمون دينا فيديغ (داهومى)
شامخ نور الدين (تونس)
فاوستو برواليو (اكوادور)
الطوليو بريرا ارفالنس (المكسيك)

ريكاردو بوسو (بيرو)
لويزا تورسيكووينو (كوبا)
خولوكا كاسترو لاماس (كوبا)
ريفوبيرتو فيديل فرنانديس (كوبا)
هيليبيرتو رودريغوس (كوبا)
فرناندو دى باساليفو (كوبا)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجانى لمدة سنة فى جريدتنا

على صفر عبد الله الخياط (العراق)
سعدى عواد (العراق)
جمعة العانى (العراق)
فضيلة صعب (سورية)
رشيد هامل (الجزائر)
عجاجة عبد الرزاق (المغرب)
محمد عوض ناصر (اليمن الديمقراطية)
كمال عبد الرحيم محمد (السودان)
سمير عبد الحافظ عوض الله (مصر)
جمعة عطية احمد (الاردن)
العام فليه (لبنان)
محمد نجيل بن محمد لعربى (تونس)
جمال حسن (بنغلاديش)
سلطان احمد جيلانى (باكستان)
مظهر الحق نون (باكستان)
بنكى فينكالا (الهند)
فولار راباس (النرويج)
متيلولد توموسون (سيراليون)
جنردن شرستها (النيبال)
داو كهين تهان (بورما)
يوب ليسفو (اليوبيا)
دريد لورنس اديا (اوغندا)
س . غ . مسوما (تنزانيا)
عبد الله جتا (غامبيا)
فاطمة كوناتى (مالى)
سوزان ديونغ (بلجيكا)
برمولسا بيير (جمهورية الكونغو الشعبية)
جوزيف نداو (السنغال)
جان بيير يومبى (غينيا)
موتومبو يومبو (زائير)
امين يان جراد (توغو)
باسول ابن جولين (فولتا العليا)
بينفينو دى سوزى (النيجر)
جان تهوب تهام (فيتنام الديمقراطية)
خولد سومار مادينا (كولومبيا)
دانيل فيرهل الاركون (كولومبيا)
رودريغو سيسدس (كوستاريكا)
اربيرتو اوريثيا لوبيز (كوستاريكا)
انجلينا خولوس (الارجنتين)
خوسى فرنسيسكو (اكوادور)
اوغست خوس كونسالفيش (البرتغال)
ماريو بيرس رودريغوس (كوبا)
خورخو فيلاسكيس (كوبا)
الفريدو مونتالو (كوبا)
اندريس ويرتا (كوبا)
اوريستيس نونو فيرى (كوبا)

«انه مؤتمرنا»

انفض فى برلين المؤتمر العالمى المكرس لعام المرأة العالمى ؛ وتشير المشتركات فى المؤتمر فى البيان الذى اقر بالاجماع والنداء الموجه لنساء العالم الى ان المؤتمر جرى فى ظل النجاحات الكبيرة فى النضال من اجل السلام والأمن والحرية والاستقلال الوطنى ويدعون الى تطوير التعاون الدولى بكل السبل باسم الاهداف النبيلة التى اعلن العام الحالى من اجلها عام المراة العالمى .

وتتحدث الشاعرة يكاتيرينا شيفيليفا مراسلتنا الخاصة وعضوة الوفد السوفييتى الى مؤتمر برلين فى رسالة نقلتها الينا من برلين بالتيلفون عن الصفحة المجيدة التى كتبتها ندوة برلين فى سفر الحركة النسوية الدولية ، حركة كل القوى الساعية الى السلام والتقدم الاجتماعى .

«ان هذا لم يعد الآن» مؤتمرى «ولا» مؤتمرهن «وانما هو الآن مؤتمرنا» . هذه الكلمات قالتها فريدا براون رئيسة مؤتمر برلين فى كلمتها الختامية فاثارت حماسة كبيرة فى قاعة «بيرلير زيليندرهول» الفسيحة . وهذه الكلمات تتضمن نوعا من اجمال عمل هذه الندوة التى هى اكبر ندوة اجتماعية لنساء العالم . وهذه الحصيلة هى مواصلة تمتين وحدة نساء كوكبنا وعزمهن على النضال فى سبيل حقوقهن المدنية والانسانية وفى سبيل التقدم الاجتماعى ونزع السلاح والسلام العالمى .

ولاخذ صورة عن مقاييس المؤتمر وسعة تمثيله نورد بعض الارقام : اشترك فى عمله الفا مندوب وضيف من ١٤٠ بلدا واكثر من ٨٠ منظمة دولية واقليمية . وخطب فى جلساته العامة ولجانه اكثر من ٧٠٠ خطيب .

وكانت واسعة للغاية دائرة المشاكل التى نوقشت . وان مواضيع اللجان التسع التى عملت فى سياق المؤتمر شملت فى الواقع اهم مشاكل العصر كلها من نضال النساء فى سبيل السلام ونزع السلاح والانفراج والامن الدولى حتى صيانة البيئة الطبيعية ودور وسائل الاعلام الجماهيرى والادب والفن فى تكوين الرأى العام النسوى . والجدير بالذكر ان المؤتمر حضره اكثر من ٧٠٠ صحفى من ٤٥ بلدا وجرت الجلسات العامة باثنتى عشرة لغة ...

ستظل ذاكرة المشتركات فى المؤتمر تحتفظ طويلا بلاشك بصورة القاعة الضخمة ذات المصابيح الوهاجة بضوء الشمس والنقوش الذهبية الزاهية والزهور والازياء القومية المتنوعة والاصوات المختلطة المختلفة اللغات . وستظل قلوبهن طويلا تختلج من ذكرى تلك الدقائق حين ارتفعت من على منبر المؤتمر كلمة التحية التى القاها ايريك هونيكير وتليت رسالة ليونيد بريجنيف وقادة بلدان كثيرة .

وستظل نفوسهن مفعمة الى الابد بتلك السعادة الكبيرة ، سعادة المشاطرة فى القضية العظمى قضية النضال العام فى سبيل الحرية والايمان المتوقد فى ان هذا النضال سيتكلل بالنجاح وان قوى الامبريالية والرجعية ستمنى بالهزيمة فى كل مكان . وهذا الايمان تغذيه الحياة نفسها والتاريخ نفسه وقبل كل شئ النجاح الباهر للنضال التحريرى للشعب الفيتنامى هذا النجاح الذى سجلت فيه نساء فيتنام البطلات صفحات مشرقة .

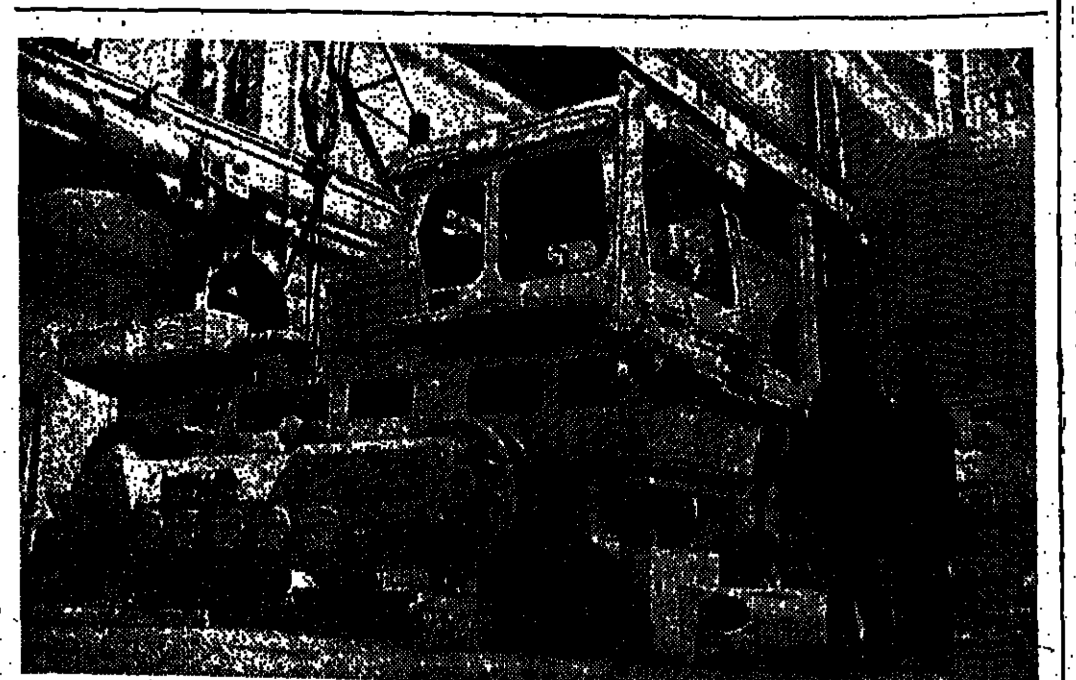
ولن اخطئ اذا قلت انه قد تجلى فى الجوانب المتنوعة للغاية لهذا المؤتمر التاريخى حقا بضع سمات بارزة ولعلها خاصة . ان معالجة مسائل مساواة النساء بالحقوق والتقدم الاجتماعى لاتتعذر من دون النضال العنيد فى سبيل السلام الذى يعيه النساء انفسهن على حقيقته . وليس عبثا ان يكون شعار عام المراة العالمى «المساواة . التطور . السلام» . والانطباع الاخر الذى رسخه العديد من المحادثات واللقاءات سواء فى المؤتمر نفسه ام خارجه هو اعتراف نساء العالم بالدور القيادى الذى يضطلع به الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية فى النضال من اجل مساواة حقيقية للنساء .

ولم يكن من النادر ان اسمع : ان تركيب وفدكم يوضح بحد ذاته ما هى المرأة فى ظل الاشتراكية والى اية ذرى يمكنها ان ترتقى . فقد ضم نوابا ووزراء وابطال العمل وعلماء بارزين ومحاربين قدماء وشخصيات فنية ، هذا الوفد الذى تترأسه فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا رائدة الفضاء الاولى والوحيدة فى العالم .

وثمة علامة اخرى من علامات العصر . فبالرغم من كل اختلاف مواضيع اللجان المختلفة دار الحديث فيها عن التبدلات الطيبة التى يتصف بها الوضع الدولى اليوم وعن اهمية مؤتمر هيلسنكى للأمن والتعاون فى اوروبا وانعكست روح هيلسنكى فى مجمل عمل المؤتمر . وهذا امر طبيعى لان النضال فى سبيل الحل العادل للمشاكل الاجتماعية التى تواجهها النساء لا ينفصل عن التبدلات الايجابية فى الميدان الدولى وعن النضال من اجل جعل مجرى الانفراج لارجعة عنه .

وهذه العناية هى التى تخللت الخطب فى المؤتمر . فذكرت فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا المندوبات بالاقتراحات التى قدمها الاتحاد السوفييتى الى هيئة الامم المتحدة مؤخرا حول تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا وحول تحريم انتاج انواع جديدة ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك وقالت انها على يقين من ان الاوساط النسائية الديمقراطية ستضم صوتها الى هذه المبادرة الانسانية .

(البقية على ص ١١)



ان مصنع التراكتورات التى تستخدم للاغراض الصناعية فى تشيبوكسار-جمهورية تشوفاشيا ذات الحكم الذاتى-لم يزل فى طور البناء ، ومع ذلك يجرى تجميع تراكتور «ت-٣٣٠» فى قسم التسليم ، وهذا التراكتور هو الأول من نوعه فى الصناعة الوطنية ، اذ تبلغ طاقته ٣٣٠ حصانا .

وستستخدم مثل هذه التراكتورات فى مد خطوط السكك الحديدية ، والانابيب النفط والغاز وبناء المحطات الكهربائية ، وفى مقالع استخراج الفحم .

فى الصورة : عملية تجميع تراكتور «ت-٣٣٠» .

بدء المباحثات السوفييتية الفيتنامية فى موسكو

وصل الى موسكو يوم ٢٧ اكتوبر وفد حزب شغيلة فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية برئاسة لى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام فى زيارة رسمية ودية تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية .

وبدأت فى الكرملين صباح يوم ٢٨ اكتوبر مباحثات القادة السوفييت مع الوفد الفيتنامى . واشترك فى المباحثات من الجانب السوفييتى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى واندريه غريتشكو وزير دفاع الاتحاد السوفييتى وكاتشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . ومن الجانب الفيتنامى لى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ولى تهان نغى نائب رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية ورئيس لجنة التخطيط لجمهورية فيتنام الديمقراطية وبقية اعضاء الوفد .

وهنأ ليونيد بريجنيف بحرارة الرفاق الفيتناميين بالنصر التاريخى الذى احرزه شعب فيتنام فى النضال من اجل تحرير وطنه تحريرا تاما وتمنى للشيوعيين الفيتناميين ولكادحى جمهورية فيتنام الديمقراطية وللشعب الفيتنامى باسره نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية نجاحات كبيرة فى العمل الخلاق وفى السير على طريق السلام والوحدة الوطنية والاشتراكية .

وعبر الرفيق لى زوان عن الشكر العميق والامتنان الخالص للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وللاتحاد السوفييتى الشقيق حكومة وشعبا على التأييد والمعونة الكبيرة والفعالة . وتمنى للسوفييتيين المزيد من النجاح الكبير بقيادة الحزب الشيوعى السوفييتى فى تنمية البناء الشيوعى وفى النضال من اجل صيانة السلام فى العالم كله .

واستعرضت مسائل مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب شغيلة فيتنام وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية فيتنام الديمقراطية وكذلك المشاكل الدولية التى لها اهمية مشتركة .

وفى اليوم نفسه اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية مادبة فى قصر الكرملين الكبير اكراما للوفد الفيتنامى حيث تبادل بريجنيف ولى زوان الكلمات .

فقال بريجنيف فى كلمته : ان لقاءنا يجرى لاول مرة فى وقت حين استتب السلام الذى طال انتظاره على ارض فيتنام . ولقد احرز الشعب الفيتنامى فى الكفاح الصعب الذى طال سنوات كثيرة ضد الغزاة الاجانب وخدمهم نصرا ذا اهمية تاريخية بكل ما فى الكلمة من معنى . وان مأثرة فيتنام مساهمة كبيرة فى القضية العامة قضية نضال الشعوب التحررى وضد الامبريالية . ثم اكد بريجنيف قائلا : بوسعكم ان تعتمدوا مستقبلا ايضا اعتمادا ثابتا على تأييد حزب لينين وبلاد السوفييت فى عملكم الاشتراكى السلمى . وان التضامن مع فيتنام كان وسيبقى بالنسبة للشيوعيين السوفييت ولجميع المواطنين السوفييت ارادة نابعة من القلب والعقل وتعبيرا عن ولاء حزبنا وشعبنا الثابت لمبادئ الاممية .

ورد لى زوان بكلمة قال فيها ان الامر الذى له دلالته اننا نحن الشيوعيين الفيتناميين والسوفييت قد اجتمعنا اليوم هنا عشية ذكرى ثورة اكتوبر لكى ننوه بالانتصارات العظمى التى احرزها شعبا بلدينا خلال اكثر من نصف قرن ولنؤكد الصداقة الخالصة بين حزبينا وشعبينا والتى تزداد متانة وتطورا ، مؤتية ثمارا بديعة . وان حزبنا كله وشعبنا باسره ممتلئان عزما على السير مع الشعب السوفييتى سيرا مستقيما على الطريق الذى رسمه لينين وثورة اكتوبر وممتلئان عزما على تنفيذ وصايا الرئيس هو شى منه حتى النهاية وهى تطوير الثورة الاشتراكية وفعل كل مايلزم لتكون الصداقة الفيتنامية السوفييتية العظيمة ابدية ومتينة .

باسم الاشتراكية والسلام

تمت فى نهاية الاسبوع المنصرم الزيارة الرسمية الودية التى اداها الى الاتحاد السوفييتى ديزدى لازار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ورئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية .

وجرت مباحثات ولقاءات رئيس الحكومة المجرية مع القادة السوفييت فى جو الود الاخوى والتفاهم التام ونوقشت طائفة من المسائل التى تمس مواصلة تمتين وتوسيع التعاون المتبادل . وعبر الجانبان فى البيان السوفييتى المجرى المشترك عن عميق الارتياح للمستوى العالى الذى بلغته العلاقات والتعاون بين البلدين فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها ونوها بالاهمية الخاصة التى تتسم بها اللقاءات والمحادثات المنتظمة بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ويانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى بالنسبة لتمتين عرى الصداقة الحقيقية والاحترام والثقة بين الشعبين السوفييتى والمجرى .

واحتلت مكانا هاما فى مباحثات موسكو المشاكل الملحة فى الوضع الدولى المعاصر . وذكرت الصحف الاجنبية بان الدول الاشتراكية توحد وتنسق الان جهودها بشأن القرارات التاريخية الصادرة عن المؤتمر الاوروبى فى هيلسنكى وتنوه على نحو خاص باجماع الاتحاد السوفييتى والمجر على ان لوحدة وتلاحم بلدان المنظومة الاشتراكية قيمة حاسمة فى النضال من اجل انفراج التوتر الدولى وتوطيد السلام والامن فى اوروبا وفى العالم كله .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى يناير - سبتمبر سنة ١٩٧٥

نشرت دائـــرة الاحصاء المركزيـــة للاتحاد السوفييتى معلومات عن نتائج تطور الصناعة خلال الفترة من يناير حتى سبتمبر سنة ١٩٧٥ . وقــــد بلغت زيادة المنتجات الصناعيـــة قياسا الى الفترة المماثلة من السنة الماضية نسبة ٧،٨ بالمائـــــة . وهذا اكثر ممــــا رسم فى الخطـة التى اقتضت زيـادة بمقدار ٦،٧ بالمائة . وعن طريق هذا التفوق على واجبات الخطة تم تصريف كمية اضافية من المنتجات بمبلغ ٥ مليارات روبل .

وتتطور صناعة الماكنـــات بمعدلات اسرع مما فى الصناعة ككل . والجدير بالذكر ان الزيادة الاكبر خلال الاشهر التسعة الماضية كانت فى الفروع التى يتعين بها التقدم التكنيكى العام ، وهى الخطوط الاوتوماتيكية ووسائل الاتمتة والالات الحاسبة والماكنات التى تدار بالبرامج العددية . وقد ازداد انتاجها من يناير حتى سبتمبر سنة ١٩٧٥ من ١٢ اى ٣٦ بالمائة قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية .

وتطورت بنجاح الطاقة والصناعـــة الكيمياوية وصناعـــة النفط والغـــاز وانتـــج فى البـــلاد ٧٥٤ مليـــــار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائيـة وهذا اكثر بكثير مما انتجته فى السنة الماضية ايطاليا وجمهوريـة المانيـــا الاتحادية وفرنسا مجتمعات . وتم خلال الاشهـــر التسعـــة استخـــراج ٣٦٤ مليون طن نفطا و٢١١ مليار متر مكعب غازا و٥٢٢ مليون طن فحما .

ان الاقتصاد السوفييتى كيان واحد للزم التسب فيـه عن طريق التخطيط على صعيد الدولة لا عبر تقلبات السوق والمنافسة . وان نظامـــا كهذا يبعد فرصة ازدهـــار مؤسسات وفروع على حساب مؤسسات وفروع اخرى . وان الملكية العامـة للارض ولمطموراتهـــا ولوسائل الانتاج ونظام التخطيط يتيحان من جهة الكشف الى اقصى حد عن حاجات المجتمع الفعلية الجارية والمستقبليـة ومن جهة اخرى تركيز الموارد لسدها مع الحكمـة فى توزيـــع الواجبات على المؤسسات والفروع . ولهذا فان اول ما يتطور فى الاتحاد السوفييتى هو ما يضمن الفعالية الطويلة الاجل فى نطاق الدولـــة لا الحد الاقصى مـــن الربح لمؤسسة او فرع على حدة .

لقد اكد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى اعد البرنـــامج الاجتمـــاعى الاقتصـــادى للسنـــوات ١٩٧١-١٩٧٥ ان رخـــاء الكادحين هو الهدف الرئيسى للانتاج فى ظـل الاشتراكيـــة ، وان الـــواردات المتزايدة الى ميزانيـــة الدولـــة من الاقتصـــاد الاشتراكى المتنامى تتيح للدولة فرصة رفع مستوى حياة الشعب باطراد ورفق خطة .

وتزداد فى الاتحاد السوفييتى باطراد اجور العاملين المباشرة . فقياســا الى شهر سبتمبر من السنـــة الماضيـــة ازدادت الاجـــور بالمعدل بنسبة ٣،٧ بالمائة مع ثبات اسعار المواد الغذائية والبضائع الصناعيـة وكذلك فى مجال الخدمات . وفى كل سنة تخصص الدولة السوفييتية المزيد من الاموال للتعليم والصحة المجانيين فى بلادنا وللضمان الاجتماعى وغيـــر ذلك من الحاجـــات الاجتماعية . وصار المواطنون السوفييت يتناولـــون افضل وانفـــع الاطعمـــة ويشترون المزيد من سلـــع الاستهلاك الطويل كالثلاجات واجهـزة التليفزيون والسيارات الخاصة .

ان نتائج تنمية الاقتصاد السوفييتى خلال الاشهر التسعـة المنقضيـــة من السنة هامة على نحو خاص للمواطنين السوفييت . وسينتهى فى هذه السنة تنفيذ الخطـــة الخمسية السوفييتيـــة التاسعة . ولم يتبق من السنة سوى شهرين . وتدل الاحصائيات المنشورة على ان الخطط التى رسمهـــا الحزب الشيوعى السوفييتى ستنفذ عمومـــا بنجاح .

بيـــان العلمـــاء السوفييـــت

ان العلماء السوفييت شانهم شـــان كل الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام، يشعرون بارتياح عميق للتطور الايجابى فى الحياة الدولية نحو انفراج التوتـــر واستتباب السلام . ولقد استقبلنـــا بالتطلع الى الغد نتائج مؤتمر هيلسنكى للامن والتعاون فى اوروبا بصفتهـــا خطوة هامة فى الطريق الى الســـلام العالمى . ولقد كان العلماء السوفييت مع العلماء التقدميين فى جميع البلدان يسعون دائما الى السلام والصداقـــة والتعاون بين الشعوب ونحن نشاطـــر تماما ونساند كلية سياسة الاتحـــاد السوفييتى السلمية . ولهذا لا يسعنا الا ان نعبر عن استغرابنا واستيائنا بصدد منح لجنة نوبل لدى البرلمان النرويجى جائـــزة السلام للاكاديمى ساخروف الذى يتجه نشاطه الى تقويض قضيـــة السلام والعلاقات السلميـــة المتكافئة بين الدول والى اشعال الريبة والشك بين الشعوب .

ان الناس ذوى الارادة الطيبة على الارض يعرفون ان الاتحاد السوفييتى يسلك سياسة مستقيمة هى سياســة السلام وتخفيف التوتر الـــدولى وان الحكومة السوفييتية هى التى بـادرت وتسعى بداب الى تحريم تجارب السلاح الذرى ولجم سباق التسلح والى تقليص الاسلحة والقوات المسلحة والى الالتزام فى العلاقات بين الدول بمبادىء احترام السيادة وعدم التدخل فى الشـــؤون الداخلية والتخلى عن استخدام القـــوة والتهديد باستخدامها . اما ساخروف فيعمل ضد هذه السياسة ويدعو الغرب الى عدم الثقـــة بالدولة السوفييتية وبسلوك خط «صارم» حيالها والمطالبة «لقاء» الانفراج بالتخلى عـن المكاسب الاساسية للسلطة السوفييتية وفـــى الواقع اطلاق حرية تطور الراسمالية فى بلادنا . وهو يقول بخطر الانفراج ويضم صوته الى اصوات اعداء الاتحاد السوفييتى فـــى الغرب التى تنـــذر بالتهديد العسكرى المزعوم من جانب بلادنا .

ويقف ساخروف دوما الى جانب الذين اوصلوا التوتر الدولى اكثر من مـرة الى اخر حد باعمالهم العدوانية . وهو ان ادان الاوساط العسكرية الاميركية فليس لعدوانها على فيتنام الجنوبيـة وكمبوديـــا وانما «لضعف همتهـــا ولتقاعسها» فى تنفيذ العـــدوان ونعت «بالفاجعـة» الحريـــة والسلام اللذين نالهما الوطنيون فى الهند الصينيـــة وكان ينعى على البلدان دعمها القضية العادلة للشعوب العربية التى تكافـــح العدوان الاسرائيلى .

ان ساخروف الذى ينصب نفســـه مدافعا عن الانسانية وحقوق الانسان هو الذى اعرب عن امله بان يكون حكـــم بينوتشيت فى تشيلى فاتحة «لعهـــــد الانبعاث وتوحيد الصفوف» . و«يرجه» مصير «هيس المسكين» التابع المقرب لهتلر والذى حكمت عليه المحكمـــة الدولية ادانة بجرائم الفاشية ضـــــد البشريـــة . اما لجنة نوبل فتنـــادى بساخروف «صوت ضمير البشريـــة كلها» .

ويتزيا ساخروف بلبوس المناضـل فــــى سبيل حقوق الانسان خصمـــا للسياسة الخارجية السوفييتية السلمية ولنظامنا الاشتراكى . وهو يفترى على مكاسب الشعب السوفييتى السياسيـة والاقتصادية والاجتماعية والثقافيــــة العلميـة . ولهذا لاتثير استغرابنـــا الضجة التى ارتفعت فى الغرب حـول هذه الجائزة من جانب اوساط معينـة ذات مصلحة فى احباط انفراج التوتـر الدولى وفى بعث «الحرب الباردة» والذين يبحثون عن الذرائع للنيل بكل السبل من صفاء الاهداف النبيلة والخـــلاص السياسة الخارجية السوفييتية التــى نالت عرفان الجميع والشعبية فـــى العالم كله .

ان قرار لجنة نوبل بمنح ساخروف جائزة السلام والذى يتنافى جذرا مـع روح ونص البنود الاساسية الخاصة بهذه الجائزة مرفوض لدى انصـــــار الســـلام الحقيقيين . وان العلمـــاء السوفييت يعتقدون بان منح جائـــزة نوبل للاكاديمى ساخروف يتسم بطابع مشين واستفزازى وهـــو تجديف بحق المثل النبيلة العزيزة علينا جميعا مثل الانسانية والسلام والعدل والصداقـة بين شعوب البلدان جميعا .

تواقيع اعضاء اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى (٧٢ توقيعا) .



مخيم متسلقى الجبال «بامير-٧٥»

المخيـــم الـــدولى «بامير - ٧٥»

امتد المخيـــم الدولى «بامير-٧٥» لمتسلقى الجبـــال فى فج اتشيك-تاش (وادى الطاى) الواقع على ارتفاع ٣٦٠٠ متر فوق سطح البحر .

وهنـــا يجتـــاز المشتركون فى مباريات التسلق الدوليـة . وهـــم ممثلـــو النمســـا وســـويسرا وتشيكوسلوفاكيـا والولايات المتحدة الاميركية والمانيا الاتحادية والمانيـا الديمقراطيـة وبولونيـــا وبلغاريـــا واسبانيـــا ، فترة تاقلم مع المناخ والظروف ، ويقومون بنقـل المواد التموينية والتجهيـزات الى المخيمـات المرحلية على ارتفـــاع ٤٥٠٠-٦٠٠٠ متر .

والان كـــاد يتضاعف وصـــول الضيوف الاجانب . وصارت القمة التى تحمل اسم لينين اكثر القمم جذبا فى العالم . وقد صعد اليهـا حتى الان ١٦٠٠ رياضى من كل القارات ، وهذا اكثر بكثير من عدد الذين صعدوا كل القمم التى يبلغ ارتفاعها سبعة الاف متر واكثر فى الكرة الارضية .

ويقدم المقر الذى يترأسه متسلق الجبال السوفييتــى سيرغى سالـون مساعـدة كبيـرة للرياضيين الاجانب على الاستعداد لبلوغ الذروة واختيار طريق التسلق . ويقوم على خدمـة المخيـــم العاملـون فى الطيـــران القرغيزيون والاطباء وموظفو مصلحـة المرصد الجوى . ويوجـد تحت تصرف هؤلاء اجهزة للتصوير البرقى والارسال اللاسلكى .



سيرغى سالون مدير مقر المخيم وزاخاروف رئيس فصيلة الانقاذ يدققان الطرق قبيل الصعود الى قمة لينين



فرايدل غيرمان قائد فريق جمهورية المانيـــا الاتحادية والمدرب السوفييتى ماكاوسكاس دالينيوس

حرية الفنان في الاتحاد السوفييتي



الكاتب فاديم كوجيفنيكوف
سكرتير مجلس ادارة اتحاد الكتاب السوفييت

كثيرا مـــا يتحدثون ويكتبون فى الغرب زاعمين بان الكتاب والموسيقيين والرسـامين والمخرجين والممثلين والمعمـــاريين وباختصار «الفنانين الاحرار» فى الاتحاد السوفييتى مقيدون فى فنهم بانواع مختلفـــة من المقننات التى تفرضهـــا التوجيهات ولايمكن ان يفند هذه الدعوى طبعـــــا سوى الحقائق فلنستعن بها ...

لكل الاذواق

قبل وقت ليس ببعيد قـــدم مسرح البلشوى السوفييتى حفلاته مرة اخرى فى الولايـــات المتحـدة الاميركيـــة واجتاحت الصحف الاميركيـة بكل معنى الكلمة موجة من المديح والاطراء بحق الباليه السوفييتية وراقصاتنا ومدربينا وموسيقيينا . ولاباس لو طرحنا سؤالا مبدئيا : كيف يستطيع اساتذة الفن السوفييت الذين نالوا اعتراف العالم كله صنع تحفهم اذا كانوا مقيدين فى حرية الابداع ؟ . ان الزعم بمثل هذا خروج على كل منطق .

ويمكن قـــول الشىء نفســـه عـن المخرجين والممثلين فى مسرح موسكو الفنى الاكاديمـــى (مخـات) الشهيـــر والمعـــروف لـدى الاميركيين وعـــن الموسيقيين امثـــال ريختير وغيليلس واويستراخ وكوغـــان المعروفين جيدا كذلك خارج البلاد .

ولعل من نافلـــة القول ان نذكـــر الانســـان المثقف بـــان ايزنشتين وبودوفكين ودوفجينكو يشكلون عهدا كامـلا فى الفن السينمائى العالمـــى وما من مخرج سينمـــائى بين المخرجين الاجانب ايـا كان البلد الذى يعيشون فيه وايا كان اتجاههـــم الفنى لايقدم ايات الاعتـــراف والتقدير للاساتذة السوفييت .

وقد لاتجد الان مختارات من الشعر العالمى لايضم قصائد شعراء سوفييت من امثـــال مايكوفسكى ويسينين من الجيـــل الاقـــــدم وتفاردوفسكـــى وايسا كوفسكى من الجيل الاوسط ...

ان فى الاتحاد السوفييتى العديد من الاسماء الشائعة اسماء شعراء وكتاب ورســامين ولنـــانين ... وتلصح عن ذلك مئات [illegible] والملايين من كتبهم واسطواناتهـم والمئات من معارضهـــم وحفلاتهـــم . زد على ذلك ان الجمهور السوفييتى معروف بتحريه الجودة الفنية وذوقه المرهف وثقافته الرفيعة .

فالشعبية التى نتحدث عنها هى عن حق تماما . وعلاوة على ذلك وبالرغم من التصور المتحيـــز تتوفـــر للجمهور السوفييتى امكانية المقارنة والانتقـــاء فهو ليس فى عزلة ثقافية عن العالم الغربى بتاتا .

ويكفى ان نذكر انـــه يصدر فى الاتحاد السوفييتى بالمتوسط كل سنة اكثـــر من ٢٠٠ مؤلف ادبى لكتـــاب اجانب يقارب مجموع نسخها ١٤ مليون نسخة . وان دور النشر السوفييتيـــة احرزت مـنذ وقت بعيد قصب السبق فى عدد الكتب المترجمـــــة . وتفيد احصائيات اليونسكـــو انه يصدر فى الاتحاد السوفييتى من الادب المترجم ٩ مرات اكثر مما فى انجلترا و٤،٥ مرة مما فى اليابان و٤ مرات مما فى الولايات المتحدة الاميركية . علما بانه تصدر بنسخ كثيـــرة كتب عشرات من المؤلفين لا يمكنك بتاتا ان تضعهم فى عداد المتعاطفين مـــع الشيوعيـــة مثل كافكا ومورياك وكامو وشتينبك وفولكنر وبيول ...

ومن سنة ١٩١٧ صدر فى الاتحاد السوفييتى بالمجموع ٦٣٠٥ مؤلفـــات لكتاب اميركيين . امـــا فى الولايات المتحدة فلم يصدر خلال هذه السنوات اكثر من ٥٠٠ مؤلف معظمها للكتاب الروس الكلاسيكيين واقلهـــا لمؤلفين سوفييت .

ان الادب والفـــن السوفييتيين فى غاية التنوع خلافا للمزاعـــم المنتشرة هنـــا وهناك فى الغرب حول رتابـــة وانكماش الحياة الثقافية فى الاتحـــاد السوفييتى . فمؤلفات الاديب القرغيزى تشينغيز ايتماتوف المفعمـــة بالالوان القومية والدراما الداخلية مثل «جميلة» و«وداعا يا غولسارى» . و«ارض الام» و«السفينة البيضـــاء» لاتشبـــه بتاتـــا الروايات الملحمية التى الفهـــا الكاتب الاوكراينى المعروف ميخائيل ستيلماخ مثـــل «دم البشر ليس مـــاء» و«الحق والباطل» . وانت لن تخلط باية حال مـن الاحـــوال بين قصائد الشاعـــر الليتوانى ادواوداس ميجيلايتيس ذات الافكار الحياتية الفلسفيـــة واشعـــار الشاعـــر الكازاخى اولجاس سليمانوف ولوحـــات الرســـام الارمنى مارتيروس ساريان الزاهية والموجزة تقف قبالـــة لوحات الرسام الروسى اركادى بلاستوف المصنوعـــة باسلوب هـــادىء يعنـــى بالتفاصيل .

ويحق لنا تماما ان نقول بوجود فن سينمـــائى جورجى ولاتفى وقرغيـــزى وبيلوروسى ووجـود مسرح اوكراينـــى واوزبكى يتميز كل منهـــا بالاسلـــوب القومى الجلى . وهذا امر طبيعى فـــان الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة يعيش فيهـــا اكثر من ١٠٠ قوميـــــة وشعب . وان عشرات منها لـم تكن تملك قبل الحكم السوفييتى ابجديـــــة لكتابة لغتها . فمفهوم «حرية الابداع» الواقعى نفسه لم يجنهـــــا الا مـــــع الاشتراكية كما جاءها الادب والمسرح والسينما اى الامكانية الجسدية للابداع فى الفن .

وتزدهر فى الاتحـــاد السوفييتـــى الفنون الادبية المتنوعـــــة . مثال ذلك المؤلفات العلمية الخيالية التى تصدر بعدد ضخم من النسخ . واسفر هذا الانتبـــاه الطيب نحو ادب الكتـــاب الخياليين عن نشوء رعيل كامل منهـم ويكفـــى ان نذكـــر كتاب «ضبابيـــة اندروميدا» للكاتب المرحوم ايفـــــان يفريموف والذى يتميز بالجـــراة فى التصوير الخيـــالى والذى كان الكتـــاب المفضل لـدى يورى غاغاريـــن رائـــد الفضاء الاول والذى ترجـم الى لغات كثيـــرة . او مؤلفـــات الشقيقيـــن ستروغاتسكى التى لاتزال تصدر بعدد ضخم من النسخ ولو انهـــا تتعرض احيانا لنقد لاذع من زملائهما فى هذا اللون الادبى .

ويجدر بالذكر انه لايندر ان يدخل ميدان التاليف العلمى الخيالى كما الادب والفن عموما اشخاص من ميادين شتى بعيدة عن ذلك فلو لم تكن فى البلاد السوفييتية حرية الابداع لاقدم عالـم او مهنـــدس او طبيب او مـــرب على تغيير مهنته التى تضمن له عيشـــا ميسورا ؟

العناية بالعافية الخلقية

يعـــاب الفن السوفييتى احيانـــــا بالصرامة الخلقية البوريتانية فاذا كانوا يعنون بذلك غياب المشاهد الخلاعية فى الافلام والمسرحيـــات والكتابـــات الجنسية فان حرية الفنانين السوفييت ليست مطلقة حقا . الا ان هذا هو القيد الموجود باسم الحفاظ على العافية الخلقية والاجتماعيـــة . بل ان وجدان الفنان المتربى فى المجتمع الاشتراكى يحدد لنفسه الاصول الجمالية لفنـــــه فهل هذا حسن ام سىء ؟ ان الممارسة تظهر ان «الاباحة» فى الفن اذا مـــــا انقلبت الى ضيــــاع القيم الروحيـــــة الحقيقية تشوه نفوس الشباب وتغدو اكثر خطرا من تقيد الفنان والتزامـــه عن وعى .

لقد كان الفنانون الكبـــار ينطلقون دوما من ذلك الالتزام فى ابداعهـــم وليس عبثـــــا ان نجـــد ابطـــــال دوستويفسكى الداعين لمبدا الاباحـــة يؤولون الى نهاية فاجعـــــة ولنذكر مثلا رسكولنيكوف من «الجريمـــــة والعقاب» وقال تشيخوف عن الاديب انه انسان ملتزم مقيد بادراك واجبـــه وبضميره وقال سانت اكزوبيرى : ان اداء المرء واجبه هو الذى يسمح له بان يصير شيئا يذكر .

ان فهم اهداف الفن وحرية الفنان على هذا النحو ورثـــه وطوره رجال الادب والفن السوفييت . وهذا امـــر طبيعى تماما لان الاشتراكيـــــة تتشرب بخير ما فى الثقافة العالمية . وقد عبر مايكوفسكى الشاعر البروليتارى العظيم عن ملمحه بقوله : انا انسان واديب حر . ولست مقيدا باحد ماديا . اما معنويا فانا مرتبط بتلك الحركة الثورية التى تعيد بنـــاء روسيـــا على مبادىء المساواة الاجتماعية .

ان الفنان الاصيل حين يملك حرية الابداع لايمكنه مع ذلك ان لايسير وراء حقيقـــة التاريخ ايضـــــا . وهذا ينطبق باكمـــل قدر على الفنـــــانين السوفييت . ولقد قال غوركى وهـــــو يخطب امـــام المؤتمـــر الاول للكتاب السوفييت عام ١٩٣٤ : اننى الاديب اعرف بنفسى كم هى استبدادية فكرة ومشاعر الاديب الذى يسعى الى ايجاد حرية الابداع خـــارج مؤشرات التاريخ الصارمة ، وخارج فكرته الاساسيـــة المنظمة .

خذ ولو المثـــال التالى الذى يوضح فكرة الصلة المباشرة بين حرية الابداع وضرورة السير وراء حقيقـــة التاريخ وحقيقة الحياة . صنعت فى الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى افلام تتناول احداث الحرب الاخيـــرة وبينها الفلـــم الملحمى الذى اخرجـــه داريل زانوك «اطول يوم فى التاريخ» (ولقد سارع البعض الى وصفه بانه «اثرفنى يخلد الحرب العالمية الثانية لانظير لـــــه فى الفن») والملحمـــة السينمائية السوفييتية «التحرير» التى اخرجها يورى اوزيروف (يجدر بالذكر ان هذا الفيلم احتل فى اليابان المرتبة الاولى بعدد من شاهدوه) . فالفيلـــم الاميركى يترك انطباعا يوحى بان مصير الحرب تقرر فعلا عند ساحل نورمندى بينما الواقع بعيد عن ذلك لان الجيش السوفييتى هـــزم ٦٠٦ فرق لالمانيـــا الهتلرية واذنابهـــا فى حين ان قوات الحلفاء لـــم تغلب سوى ١٧٦ فرقـــــة وفتح الحلفاء الجبهة الثانية فى اوروبا صيف عـــام ١٩٤٤ وذلك عندما كان مصير الحرب قد اتضح فى الواقع وكان ثمنه حياة ٢٠ مليون مواطن سوفييتى فاذا كان الفنان وهو فى هذه الحالة اميركى ، مهما كان موهوبا ، حرا فى «نسيـــان» حقائق التاريخ فمـــا هى «حرية الابداع» هذه ؟

يقولون ان الفنان السوفييتى مرتبط بالمجتمع . وهذا صحيح . فهو يعيش فى المجتمع ولايمكنه طبعا ان يحتجز عنه وان يكون مستقلا عنه . الا ان التبعيـــة انـــواع . ففى الظـــروف السوفييتية حيث تنعدم الملكية الخاصة لوسائل الانتاج لايوجد معيار الربح من الفن وهو الملازم للراسمالية . ولهذا فان الفن السوفييتى متخلص من روح التجارة والاعلان .

ان الارتباط بالمجتمع لا يقيد حرية الفنان السوفييتى فى انتقاد الواقـــع وان كل المؤلفات ذات القيمة فى الادب والفن السوفييتى تتميز بتغلغلهـا فى اعماق عالـــم البشر المعقـــد وبحدة المشاكـــل التى تطرحهـــا وبغيـــاب الاستنساخ السطحى الجامد .

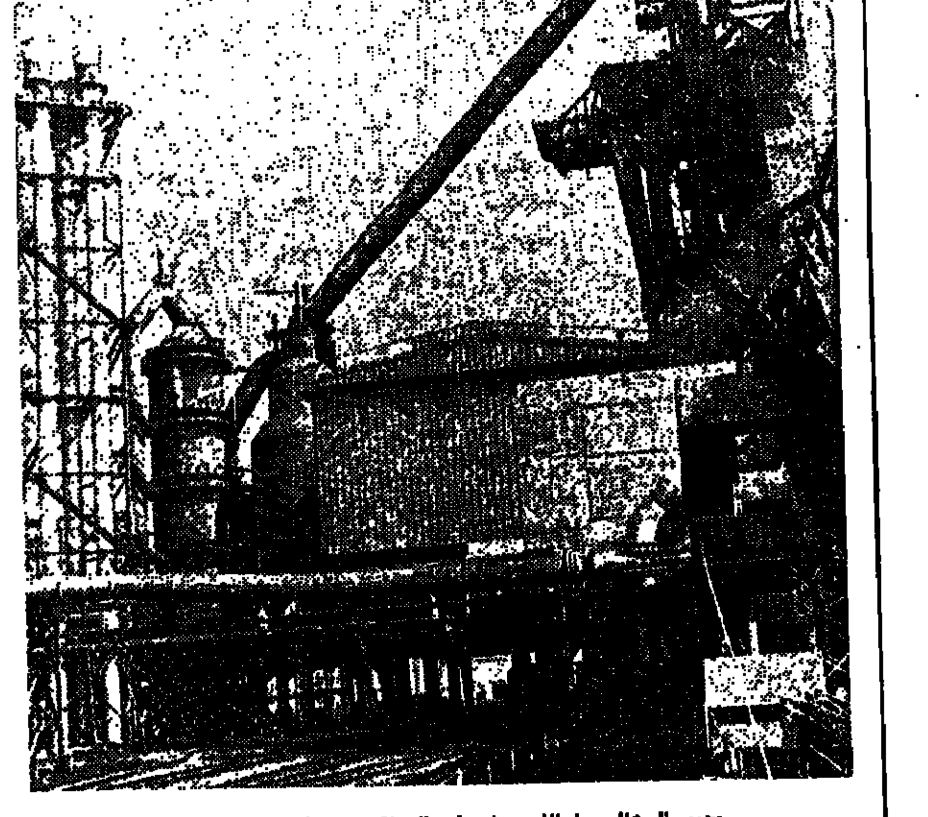
ومن الطبيعى طالمـا ان المجتمـــع يعترف بحق الفنان فى النقد ان يحتفظ بحقه فى مخالفـــة هذا النقد احيانـــا بيد ان الذى يسترعى الانتباه هو ان اولئك المؤلفين الذين يوجه اليهم النقد عنيف احيانا يواصلون اصدار الكتب واخراج المسرحيات وعرض اللوحـــات وفى هذا تعبير واضح اخر عن حرية الابداع ...

الفـــرن الاول فى البـــلاد



بدا مصنع لينين للتعدين فـــى كريفوى روغ باوكراينا تشغيل الفرن العالى التاسع . وهذا نجـــاح باهـــر للصناعة السوفييتيـــة . وذلك لان بلادنا كانت تفتقر الى مثل هذا الفرن الذى يستوعب خمسة الاف متر مكعب وينتج اكثر من ١١ الف طن من الحديد الزهر فى اليوم الواحد ! ولو اردنـــا نقل هذه الكمية من المعدن مرة واحدة لاحتجنا الى بضعة قطارات .

وتطلب تشغيل الفرن مـــد انابيب لمسافة عشرات الكيلومترات وبنـــاء محطة خاصة للكهرباء والحرارة وتزويد الفرن بالماء والبخار والهواء المضغوط والطاقة الكهربائية واقامة زهاء الفـــى ماكنة والة . وكان يعمل فى مواقـــع البنـــاء خلال الاشهـــر التى سبقت تشغيل الفرن العملاق ١٠ الاف شخص .



مجمع الميتالورجيا الذى بنى فى الجزائر بمعونة الاتحاد السوفييتى

الجزائر تجنى ثمار العمل

فى فاتح نوفمبر يحتفل الشعب الجزائرى بالعيد الواحد والعشرين لقيام حرب التحرير سنة ١٩٥٤ وهذا اليوم عيد مهيب فى الجمهورية . والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الان منهمكة فى بناء الحياة الجديدة . ومقالتنا ادناه حديث عن الجزائر .

... اذا ابتعدنا عن العاصمة الجزائرية مسافة خمسين كيلومترا يخرج بنا الطريق الى ساحل البحر الابيض المتوسط من جديد . ويكسو الطريق خمائل الكاليتوس حلة صفراء ضاربة الى اللون الرمادى وتلوح حواكير الكروم بالوانها الزاهية وفجاة تختل هذه الصورة حين تنفتح للبصر امامنا بوابة ذات منظر جليل .

هذا هو بوميرديس الشهير . هنا يقع معهد الصناعة الخفيفة والمعهد الوطنى للنفط والغاز والكيمياء وكذلك المعهد المتوسط المهنى الذى يعد الاختصاصيين فى استخراج الغاز والنفط .

تسنى لى ان ازور هذا المكان فى السنوات الاولى للاستقلال حين كان مصنع الاطارات الوطنية فى حداثته . فتاريخ ميلاد بوميرديس سنة ١٩٦٤ وكانت هذه القرية الصغيرة التى نمت الان لتصير بلدة تعليمية تحمل اسما قاتما «روشيه نوار» اى «الصخرة السوداء» . وكانت تقوم فى مكان الاقسام الدراسية الحالية ثكنات قوات المستعمرين .

لقد طهرت العاصفة الثورية البلاد من الغزاة الاجانب وطرد الجزائريون عساكر الاستعمار من هذه الثكنات . فلم تعد «الصخرة السوداء» رمزا لعهد الظلم . ولم يطل فراغ المبانى . فقد بدات حسب مشروع اعده الخبراء السوفييت اعادة بناء القرية لتغدو معهدا تعليميا وسرعان ماجلبت السفن الى هنا المعدات اللازمة من الاتحاد السوفييتى .

وبدات الدروس والتدريبات الاولى ... وبدات اللقاءات الاولى للمدرسين السوفييت (يقارب عددهم الآن ٣٠٠ شخص) مع الطلاب الذين اجتمعوا من جميع اطراف الجمهورية . وفى السنة الماضية احتفل بوميرديس بالسنة العاشرة لوجوده كمركز تعليمى . ولقد صار بوميرديس خلال السنوات العشر مجموعة تعليمية فريدة لايعرف مثيلا لها واقع اعداد كوادر النفط الوطنية فى البلدان النامية .

ولقد قدم للبلاد خلال احد عشر عاما من عمله اكثر من الف متخصص فى صناعة النفط والغاز والكيمياء . ويتعلم فى بوميرديس اليوم الفان وخمسمائة طالب وتم فى السنة الدراسية الماضية تخريج اكبر دفعة من حملة الشهادات : ٥٢٠ مهندسا وفنيا فى ٢٨ اختصاصا . ويحق للبلاد ان تفتخر بهذه المقاييس لاعداد بناة الصناعة الوطنية . فليس عبثا أن يؤكد الاقتصاديون الجزائريون ان النفط والغاز «موتور» الاقتصاد الوطنى .

ولقد اثنى بن سالمه المدير العام للمعهد فى حديثه معى على المدرسين السوفييت هنا .

ان تكوين الكوادر الوطنية عامل حاسم فى تغلب الجزائر على التخلف الاقتصادى المورث من الماضى الاستعمارى . وتعالج الجمهورية بنجاح مهمات تامين خبرائها للاقتصاد المتنامى بسرعة العاصفة .

وافتتحت فى انحاء الجمهورية مراكز للتعليم المهنى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى . ويعمل منها الآن زهاء ثلاثين . وخرجت هذه المراكز التعليمية ١٢ الف خبير الى الحياة العملية وتمتدح القيادة الجزائرية دور خبرائنا فى هذا المجال وتخطط لتوسيع نطاق الاطارات بمساهمة الاتحاد السوفييتى .

وتتوجه الجمهورية نحو انجاز خطط النمو الاقتصادى . والى اينما قادتنا طرق الرحلة كانت المشاريع الصناعية تطالعنا سواء فى جبال الاوراس او فى وادى متيجة الخصيب او فى جنوب الصحراء او فى عنابة منطقة الاصطياف على ساحل البحر الابيض المتوسط . وعلى ذكر عنابة يخفق بالقرب منها ، فى موقع اسمه الحجار ومنذ بضع سنوات «القلب الفولادى» مجمع التعدين الذى شيد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى . وفولاذ الحجار يمنح القوة «عضلات» الصناعة الوطنية .

والخطط الرباعية الجزائرية هى اشواط المسيرة الاقتصادية . وقد نجح تنفيذ الخطة الرباعية الاولى للسنوات ١٩٧٠-١٩٧٣ . وتم انذاك وضع الاساس للمشاريع الكبرى فاحتل قطاع الدولة بفضل ذلك موقع السيادة فى الاقتصاد . وتعمل الجمهورية الان وفق مواعيد الخطة الرباعية الثانية التى ترسم مواصلة التصنيع واجراء تحولات تقدمية فى الريف . وتقتضى الخطة زيادة الاستثمارات المالية فى الاقتصاد ثلاث مرات قياسا الى البرنامج السابق .

وترتبط بخطط التنمية الاقتصادية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية آفاق علاقات بلدينا العلمية التكنيكية والتجارية الاقتصادية . وان تعاون الاتحاد السوفييتى والجزائر متنوع الوجوه ويتحقق لخير البلدين وان السوفييتيين يسرون حقا لكل نجاح تحرزه الجمهورية .

بوريس فيتيسوف

ثورة اكتوبر وحركة التحرر العربي



بقلم : فاضل البراك

منذ ثمانية وخمسين عاما قامت البروليتاريا الروسية تحت قيادة حزب البلاشفة وقائدها المحنك لينين بثورة مظفرة اطاحت بسلطة الاقطاعيين والراسماليين واقامت اول دولة للعمال والفلاحين فى العالم .

واصبحت لتجربة اكتوبر الاشتراكية ومبادئها فى بناء المجتمع الاشتراكى الجديد التى اظهرتها الثورة من خلال التطبيق الواعى حصيلة لاتقدر بثمن فى ايدى الطبقة العاملة وقوى التحرر فى العالم اجمع .

لذلك يحتفل بذكراها مع الشيوعيين والكادحين كل قوى التحرر التى تناضل من اجل انتزاع حقوقها المشروعة من براثن القوى الامبريالية والرجعية عدوة الشعوب .

وهنا نلاحظ اهمية الدور التاريخى الكبير الذى لعبه لينين فى دعم حركات التحرر فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى نضالها البطولى من اجل الاستقلال .

وان نضال شعبنا العربى فى سبيل التحرر الاقتصادى والتنمية الشاملة يتعارض تعارضا تاما مع المصالح الاستعمارية مما يجعل التعاون فى هذا الميدان الحيوى مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية امرا ضروريا وطبيعيا ومنسجما مع مصالح شعبنا فى التطور والتقدم .

وتعرف حركة الثورة العربية جيدا ان صداقة الثورة السوفييتية لم تكن مجرد مواقف يمكن تعدادها فى المناسبات بل كانت هذه سياسة ثابتة منذ المؤتمر الاول لشعوب الشرق الذى انعقد فى مدينة باكو فى مطلع سبتمبر-ايلول عام ١٩٢١ والذى ادان الصهيونية «كحركة فى خدمة الاستعمار البريطانى ولاضطهاد العرب ، وكمشروع استعمارى من طراز خاص» .

لقد تحمل الاتحاد السوفييتى معنا قسطا كبيرا من اعباء النضال من اجل انقاذ المصير العربى من مؤامرات التحالف الامبريالى الصهيونى .

وان التشكيك فى الصداقة العربية السوفييتية فى هذه المرحلة بالذات هو جزء لايتجزأ من مخطط الصهيونية والامبريالية لضرب مواقع القوة النضالية للثورة العربية والالتفاف على ماحققته هذه الثورة فى ميادين كثيرة وكذلك من اجل جعل التسويات والحلول الخيالية مدخلا لاعادة النفوذ الامبريالى الى المنطقة العربية وضرب قوى الثورة والصمود والاستعداد لمعركة التحرير .

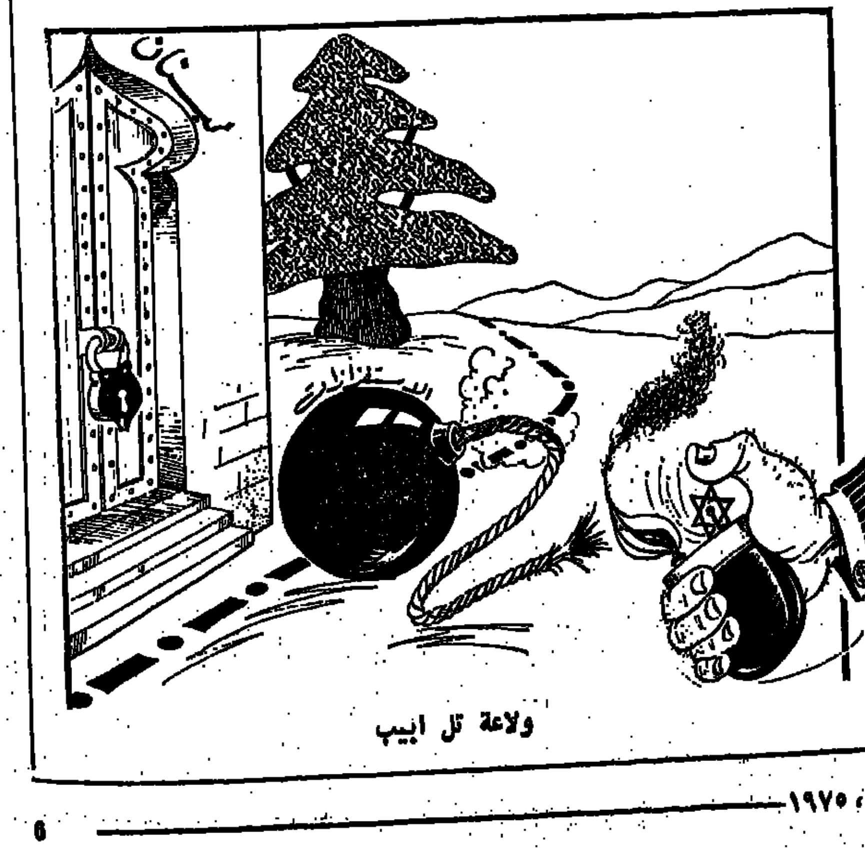
وعلى ضوء الاحداث الخطيرة فى الساحة العربية يتطلب من قوى الثورة العربية تصعيد النضال وتوسيع التحالفات الوطنية ليس على صعيد الساحة العربية وحسب بل وتوثيق التحالف مع قوى الثورة العالمية والمعسكر الاشتراكى وفى طليعته الاتحاد السوفييتى صديق الشعوب المناضلة والاستفادة من خبراته النضالية الطويلة .

ان نجاحات البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى والمساعدات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التى يقدمها دائما لتدعيم القدرة القتالية لحركة التحرر الوطنى ساهمت وتساهم مساهمة فعالة فى انجاح نضال شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من اجل تحررها الوطنى والاجتماعى .

وقد عبر ميثاق العمل الوطنى للجبهة الوطنية والقومية التقدمية خير تعبير عن العلاقات النضالية مع الاتحاد السوفييتى اذ جاء فيه : «وتعتبر الجبهة ان الحركة الثورية فى العراق هى جزء حيوى وفعال من الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية . كما تؤكد انحياز العراق الكامل والحازم الى معسكر الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والعدوان والتمييز العنصرى ، ومساندة الحركات التحررية العالمية والقوى التقدمية فى كل مكان ، وتوثيق علاقات التعاون والتحالف مع الاتحاد السوفييتى وفق معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين ، وفى توسيع العلائق السياسية والاقتصادية والثقافية مع الدول الاشتراكية الاخرى ومساندة القوى المناضلة من اجل الحرية والتقدم فى العالم» .

وجاء تأكيد ميثاق العمل الوطنى على ضرورة تدعيم حركة الثورة ليس على صعيد الوطن العربى وحسب وانما على صعيد الثورة التحررية الوطنية المعاصرة فى العالم التى هى فى مرحلتها الاولى كحركة جماهيرية واسعة معادية للامبريالية وموجهة نحو الظفر بالاستقلال السياسى .

وان هدفها الرئيس ينحصر فى التحرر من الاستعمار وتحقيق تغييرات ديمقراطية عامة . ومع ذلك تتجاوز هذه الثورة من حيث طبيعتها حدود الثورة البرجوازية الديمقراطية لانها تخلق المقدمات الضرورية لتوسيع الثورة الاجتماعية للجماهير الكادحة وللانتقال الى طريق التطور اللاراسمالى وقد عبر عن ذلك الرفيق بريجنيف فى تقريره للمؤتمر الرابع والعشرين على ان «الامر الرئيسى هو ان النضال فى سبيل التحرر الوطنى اصبح فى كثير من البلدان يتحول عمليا الى نضال ضد العلاقات الاستغلالية الاقطاعية منها والراسمالية على السواء» . ان شعبنا العربى لن ينسى الموقف الشجاع الذى وقفه الاتحاد السوفييتى ابان العدوان الثلاثى وحربى حزيران وتشرين وان دل ذلك على شىء فانما يدل على ان الاتحاد السوفييتى متمسك بمبادئه التى من ابرزها موقفه الثابت من تقديم المساعدات للشعوب المناضلة وبشكل خاص تعزيز القدرات القتالية للجيوش العربية فى معاركها ضد العدو المغتصب .



ولاعة تل ابيب

الشئون الدولية فى شهر

شهر الخطوات والتدابير العملية



دانييل كرامينوف

سيظل الشهر المنصرم فى ذاكرة الناس بصفته شهرا مفعما بخطوات وتدابير عملية هامة لترسيخ وتعمق المجرى الطيب فى العلاقات الدولية . وهذا المجرى الذى بدا فى مطلع السبعينيات بلغ قبل ثلاثة اشهر ذروة مرحلة معينة حين اجتمع فى هيلسنكى قادة بلدان اوروبا وامريكا الشمالية واتفقوا على نوع من القواعد لتوطيد السلام والامن والتعاون على اساس من مبادىء التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى . وجسدت الوثيقة الختامية التى وضعت هذه القواعد والمبادىء . وهى تمتلىء بمضمون واقعى وتغدو اكثر فاكثر ميثاقا للعلاقات المتبادلة بين البلدان والشعوب . وهى تذكر اكثر فاكثر سواء فى تصريحات الساسة ورجال الدول او فى الوثائق الدولية والاتفاقيات الثنائية الرامية الى ترسيخ الانفراج . وكانت الوثيقة الختامية كما قال المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى عند تثمين نتائج مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا نقطة انطلاق لمواصلة النضال فى سبيل توطيد السلام والامن والتعاون .

تلاحم البلدان الاشتراكية

وضربت بلدان المنظومة الاشتراكية خلال شهر اكتوبر كالسابق الامثلة الاسطع لهذا النضال فهى صاحبة فكرة جعل اوروبا قارة سلام وامن وتعاون وكانت هى المبادرة الى الجهود الاساسية التى تكللت بعقد المؤتمر الاوروبى . وتسعى البلدان الاشتراكية الى ملء الاتفاقات التى تم التوصل اليها فى هيلسنكى بمحتوى ملموس وهى تؤكد فى جهودها الجماعية فى الميدان الدولى وفى العلاقات المتبادلة فيما بينها موضوعات الوثيقة الختامية ساعية الى تجسيدها عملا فى كل المجالات .

وقدم الى الاتحاد السوفييتى فى بداية اكتوبر فى زيارة رسمية ودية وفد الحزب والدولة من جمهورية المانيا الديمقراطية برئاسة ايريخ هونيكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وضم عددا من قادة الجمهورية . والتقى الوفد فى موسكو واجرى مباحثات مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء وعدد من قادة الاتحاد السوفييتى .

وفى ٧ اكتوبر وقع بريجنيف وهونيكير فى الكرملين معاهدة جديدة على الصداقة والتعاون وتبادل المساعدة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديمقراطية . وارست المعاهدة اسس علاقات جديدة اوثق واستمرار تقارب البلدين الاشتراكيين والى جانب تاكيد متانة الصلات السياسية القائمة على وحدة المواقف والاهداف الفكرية تقتضى المعاهدة توحيد جهود البلدين بقوة اكبر لغرض استخدام الامكانيات المادية والروحية لدى شعبى الدولتين استخداما اكثر فعالية . وان التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى الواسع والوثيق سيساعد على سد حاجات الكادحين المادية والثقافية على وجه اكمل . ولوحت المعاهدة خصوصا بسعى الدولتين الى بلوغ توطيد السلام والامن وكذلك تطوير التعاون الدولى عن طريق تنفيذ كل بنود الوثيقة الختامية .

ولقد قال بريجنيف وهو يخطب يوم ٦ اكتوبر فى حفل الاستقبال الذى اقيم فى الكرملين تكريما لوفد جمهورية المانيا الديمقراطية : ان تحالفنا ، اذا تحدثنا عن اهميته الدولية يهدف الى تقوية المنظومة الاشتراكية والى توطيد السلام والامن فى اوروبا والى تطوير التعاون المثمر بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى وقد انشئت لذلك الان بعد مؤتمر هيلسنكى الذى انتهى مؤخرا ظروف ملائمة لم تملكها اوروبا خلال كل تاريخها .

وجدد فى البيان المشترك الذى صدر عقب الزيارة تاكيد استعداد البلدين الاشتراكيين للسعى بجهود موحدة الى تعميق الانفراج واستكماله بخطوات عملية فى مجال ايقاف سباق التسلح وتقليص الاسلحة والقوات المسلحة . وقد ايدت البلدان الاشتراكية بنشاط فى دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الاقتراحات السوفييتية حول تحريم صنع وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح وحول عقد اتفاقية على تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا . فساعدت على جلب انتباه الراى العام الى هذه الاقتراحات الامر الذى ساعد على ادراجها فى جدول اعمال الجمعية العامة .

وخدمت ايضا تقارب البلدان الاشتراكية وتعميق تعاونها السياسى والاقتصادى والعلمى التكنيكى الزيارة الرسمية الودية التى قام بها الى الاتحاد السوفييتى ديردى لازار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ورئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية والذى استقبله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واجرى معه محادثة . واجرى لازار مباحثات مع اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى . واستعرضت فى سياق المباحثات التى سادها جو ودى عملى مسائل تطوير التعاون الشامل بين البلدين والصداقة الاخوية بين الشعبين السوفييتى والمجرى . وتم تاكيد ان مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا قد خلق للبلدان والشعوب الاوروبية مقدمات اكثر ملاءمة لمواصلة توطيد السلام عن طريق اضفاء طابع اللاردة على الانفراج وتطوير التعاون ذى النفع المشترك فى شتى المجالات .

وخدمت هذا الهدف العظيم نفسه ، هدف تمتين وحدة وتلاحم المنظومة الاشتراكية وتوطيد السلام لقاءات قادة عدد من البلدان الاشتراكية الاوروبية مع الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية فيتنام الديمقراطية برئاسة لى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام . والبلدان الاشتراكية التى قدمت للشعب الفيتنامى عونا جوهريا على صد العدوان الامبريالى تساعده على انشاء القاعدة الاقتصادية للبناء الاشتراكى .

تعميق الانفراج

وكانت خطوات الاتحاد السوفييتى السياسية الخارجية الاخرى مفعمة كلها بالتطلعات الدائمة المطردة نفسها الى توطيد السلام والامن وتطوير التعاون . فمع بداية اكتوبر زار بلادنا كوشتا غوميش رئيس جمهورية البرتغال وهذه الزيارة الاولى فى تاريخ العلاقات السوفييتية البرتغالية فتحت على قصرها مرحلة جديدة فى تطويرها ووقع بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والرئيس غوميش بيانا مشتركا وبعض الاتفاقيات التى ارست استنادا الى المبادىء المصاغة فى الوثيقة الختامية اسس التعاون للمدى الطويل ومن جوانب عديدة بين الاتحاد السوفييتى والبرتغال . والتقى الرئيس البرتغالى بليونيد بريجنيف وقد اشار الجانبان الى التقدم الكبير الذى تحقق فى العلاقات السوفييتية البرتغالية خلال وقت قصير وعبرا عن الاستعداد لمواصلة المضى فى طريق تمتين الصداقة والتعاون والمساعدة بجهود مشتركة على توطيد السلام العالمى والامن .

وتم فى اواسط الشهر لقاء القمة السوفييتى الفرنسى الجديد . فقد قدم فاليرى جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية فى زيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتى والتقى وتباحث مع القادة السوفييت . ونتيجة لهذه المباحثات وقع بريجنيف وجيسكار ديستان البيان حول تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا . ووقع قادة اخرون سوفييت وفرنسيون ثلاث اتفاقيات حول التعاون فى مجال الطاقة والطيران المدنى وصناعة الطيران والسياحة .

وصيغت فى البيان الخطوط المبدئية والاتجاهات التطبيقية للتعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا فى ظروف انفراج التوتر بعد نجاح مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . واشير فى البيان الى ان كلتا الدولتين اعتزمتا السير باستقامة على نهج الوفاق والتعاون والقيام بكل ما يتعلق بهما لترسيخ سياسة الانفراج فى العلاقات الدولية واغناء الانفراج بمضمون مادى محدد وخاصة عن طريق مساهمتهما المشتركة فى معالجة المشاكل الدولية الاساسية وتلافى حالات الازمات . وان هذا التاكيد الواضح لاستعداد البلدين للتعاون الواسع والنشيط فى المجال السياسى مساهمة محددة فى قضية تطبيق الاتفاقات التى تم التوصل اليها فى هيلسنكى . ويتسم باهمية جوهرية اهتمام الدولتين المثبت فى البيان بالجهود الرامية الى تقليل المجابهة العسكرية والى المساعدة على نزع السلاح وكذلك اعترافهما بضرورة عدم السماح بنشر السلاح النووى .

ان هذه الخطوة الى الامام من جانب فرنسا هامة على وجه خاص فى وقتنا حين يبذل قادة حلف الناتو جهودا او مناورات جديدة وعنيدة لاعادة فرنسا او حتى زجها عن هذا الطريق او ذاك فى التنظيم العسكرى للحلف الاطلسى الذى ينشر نشاطا محموما حقا بقصد زيادة النفقات العسكرية وتشديد سباق التسلح فى اوروبا .

ولفتت قوى السلام الانتباه الى ان الاتحاد السوفييتى وفرنسا اضفيا اهمية كبيرة على تطوير مشاعر المحبة بين شعبى البلدين . وسر القضية ان الصحافة البرجوازية وبقية وسائل الاعلام الجماهيرى الموجودة فى قبضة الفئات الراسمالية الاكثر غنى والاشد ميلا الى الرجعية شنت بدعوى «صراع الافكار» حملة مسعورة متواصلة بقصد زرع العداء المكشوف نحو الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية . وهذه الحملة تفوق احيانا بشدتها وعدم التعقل فى اختيار وسائلها حملات فترة الحرب الباردة فلذا يجب ان تساعد النوايا التى اعرب عنها البلدان على تنقية الجو فى هذا الميدان ايضا .

لخير الشعوب العربية جميعا

لفت الراى العام العالمى الانتباه الى الزيارة القصيرة التى قام بها الى الاتحاد السوفييتى الفريق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية وبعد لقاءات ومباحثات القادة السوفييت والعرب نشر بيان قصير اكد سعى الطرفين الى مواصلة تمتين الصداقة السوفييتية السورية واشير فيه كذلك الى عزم الاتحاد السوفييتى وسوريا على بذل الجهود للتوصل الى تسوية سلمية حقا فى الشرق الاوسط تضمن استعادة الحقوق الشرعية لكل الاقطار والشعوب العربية ومنها الشعب العربى الفلسطينى .

ولقد كان الاتحاد السوفييتى ولايزال يعتقد بان السلام الوطيد والعادل فى الشرق الاوسط يمكن بل يجب ان يتحقق على اساس ، اولا ، انسحاب قوات اسرائيل انسحابا تاما من كل الاراضى العربية التى احتلتها سنة ١٩٦٧ وثانيا احقاق الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة دولته الخاصة وثالثا ضمان الوجود والتطور المستقلين وغير التابعين لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط .

وتوجد لتحقيق التسوية على هذا الاساس العادل هيئة دولية مناسبة هى مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط . ويمكن ان تدرس وتقر فى هذه الندوة كل جوانب التسوية ويجب ان يشارك فى عملها كل الاطراف الداخلية فى النزاع مباشرة ومنها منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بصفتهما طرفين فى رئاسة المؤتمر .

والاتحاد السوفييتى لا ينكر امكانية تنفيذ هذه التدابير الثانوية المرحلية او تلك . الا ان هذه التدابير الثانوية يجب ان تكون جزء عضويا من التسوية الشاملة وهى يجب ان تعد وتقر فى نطاق مؤتمر جنيف بتركيبه الكامل .

واستقبلت كل الاوساط العربية التى تناضل فى سبيل القضاء على العدوان الاسرائيلى عن طريق تحرير كل الاراضى العربية التى اغتصبها المعتدى بقوة السلاح استقبالا حارا الاشارة الاكيدة الى ضرورة التسوية السلمية حقا . ومع ان هذه الاشارة لم تكن سوى تاكيد جديد للموقف القديم المعروف جيدا الذى يقفه الاتحاد السوفييتى اعتبرت فى بعض العواصم العربية نوعا من الشجب لما يسمى «التسوية على مراحل» والتى تصف الصحف الاجنبية الاتفاقية الاخيرة بين اسرائيل وجمهورية مصر العربية بانها نموذج لها . فحسب هذه الاتفاقية اعربت اسرائيل عن نيتها فى الخروج من جزء يعادل ١٠ بالمائة تقريبا من الاراضى المصرية المغتصبة ساعية الى الحصول من مصر على الموافقة على تجميد الوضع الحالى فى الشرق الاوسط لاجل غير محدود . وتبرعت لاداء دور الحكم بينهما الولايات المتحدة الاميركية التى وعدت بان ترسل الى «الحدود الجديدة» ٢٠٠ شخص من خبرائها المزودين باجهزة الكترونية قادرة كما يزعمون على رصد انتهاك «الحدود» من اية جهة .

واثارت الاتفاقية الاستغراب فى الاوساط الدولية والمخاوف فى الكونغرس الاميركى والتذمر فى جميع الاقطار العربية تقريبا . فهى التى عقدت خلافا لمطالب الاقطار العربية الاخرى قد ادت ، كما كانت تل ابيب تعول ، الى احتكاكات بين هذه الاقطار ومصر الامر الذى استغله وزراء الحكومة الاسرائيلية فصاروا يوجهون التهديدات الى المتذمرين من الاتفاقية معززين تهديداتهم باعمال تحرشية وخاصة ضد سوريا . ومع ان الكونغرس الاميركى وافق فى النهاية على السماح بارسال الخبراء الاميركان الى سيناء بقى كثير من رجال الكونغرس على اعتقادهم بان هذه الخطوة تنطوى على خطر كبير للولايات المتحدة الاميركية وللقضية السلام لان تورط الولايات المتحدة الاميركية فى الحرب الفيتنامية بدا هو ايضا من ارسال ١١٦ خبيرا اميركيا الى فيتنام .

* * *

ورافق شهر اكتوبر كذلك حدثان دوليان كبيران تما فى نطاق عام المراة العالمى . ففى موسكو جرى لقاء الفتيات العالمى وفى برلين مؤتمر النساء العالمى . واجتمع فى عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية الفا امراة مبعوثات من ١٤٠ بلدا وممثلو اكثر من ٨٠ منظمة دولية ليبدين استعدادهن للنضال فى سبيل المساواة والعدل والسلام والامن . وان نساء العالم كله اللواتى الهمهن مثال نساء المنظومة الاشتراكية اللواتى يشاركن على قدم المساواة فى ادارة دولهن وفى خلق القيم المادية والروحية لخير شعوبهن ، قد عرضن الى صورة ساطعة ومقنعة عزمهن على نيل حقوقهن واقفات فى صف واحد مع الرجال الكادحين للنضال المتفانى فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى فى كل البلدان سواء منها المتطورة او التى خرجت الى طريق التطور المستقل .

حياة العاصمة

موسكو والموسكوفيون

* تجري في معرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي رحلات تجريبية بالسيارة الكهربائية ذات التيار المتحول وهكذا حلت في التطبيق اخيرا المشكلة التي عكف عليها علماء من بلدان مختلفة طيلة عشرين سنة . وان استخدام السيارة الكهربائية ذا الاهمية العظيمة للاقتصاد هو في الوقت نفسه وسيلة جذرية لتنقية الهواء في المدن . وصنعت السيارة الكهربائية التجريبية على اساس عربة نقل الامتعة (الفرجون) التي ينتجها مصنع السيارات في اوليانوفسك . وهي معدة لخدمة مؤسسات الاتصال ومصالح الخدمات والمتاجر والمطاعم والمقاهي، وان نظام الحركة بالتيار المتحول يمكن ان يستخدم بنجاح في سيارات نقل الركاب الصغيرة ايضا .

* افتتح في متحف تاريخ موسكو وتعميرها معرض فريد يضم معروضات غير مشهورة وهي شهادات نادرة عن ماضي المدينة . واطلق على هذا المعرض الذي يضم زهاء ٥٠ عملا عنوان «موسكو في الرسوم» .

* سيستقبل فندق «تولغا» الجديد ضيوفه الاوائل قريبا ، ففيه يشرف على الانتهاء وضع اللمسات الاخيرة . وهذا الفندق معد لاستقبال ٤٤٠ شخصا وفيه حجرات لشخص واحد ولشخصين . ووفرت فيه كل وسائل الراحة وبينها قسم الرياضات وورشات التصليح ومركز طبي ومكتب للخدمات . وتوجد في كل طابق ابهاء فسيحة للراحة .

* توجه ١٥ كاتبا من سكان موسكو في جولة بالبلاد . وستستغرق هذه الرحلة الفريدة اربعين يوما وهي منظمة تحت شعار «من موسكو الى الاطراف النائية» وسيشترك الكتاب في لقاءات ادبية وسيزورون المصانع والمعامل ومشاريع البناء، وسيحلون ضيوفا على طلاب مدن مختلفة .

* جرى في دار السينما «اكتوبر» اسبوع فيلم الشباب للاتحاد السوفييتي وهو مكرس لعيد ميلاد منظمة الكمسمول اللينيني . وسيشاهد اهالي العاصمة وضيوفها خلال هذا الاسبوع افلاما جديدة تعالج شئون الشباب .

* بدأت الاعمال الختامية في بناء محطة المترو الجديدة «بلاليرلويه» .

وستكون محطة بلاليرلويه الواقعة على خط كراسنوبريسنينسكي ، تاسع اضخم عنبر للقطارات مترو العاصمة السريع فقد شيدت هنا ست بنايات ضخمة لتوقف القطار . وسيبلغ عدد القطارات التي ستسير على خط جدانوفسكي–كراسنوبريسنينسكي ، بعد فتح جميع المحطات في شهر ديسمبر–كانون الاول من السنة الحالية ، ٨٠ قطارا سريعا .

* تم في قصر الرياضة التابع للملعب المركزي الذي يحمل اسم لينين ، وضع لوحة اعلامية فريدة للحكام . وقد ركبها الاختصاصيون المجريون من شركة «تونك–ديم» ، وتزن اللوحة حوالي ١٣ طنا وبدأت العمل لاول مرة اثناء بطولة العالم واوروبا في حمل الاثقال ، التي جرت من ١٥ حتى ٢٣ سبتمبر–ايلول .

وتساعد اللوحة المشاهدين والمتسابقين والحكام في الحصول على مختلف الاعلانات ، وطبيعي ، في اظهار النتائج بالدرجة الاولى . وعلى اللوحة ٢٥ خطا وتعمل اللوحة بنظام الاعلان المؤتمت المسمى «ايست–فنتانا» الذي ابتكره احد معاهد الابحاث العلمية في موسكو .

عبر مواقع لينين

مصنع فلاديمير ايليتش



لينين يخطب امام عمال مصنع ميخايلسون في اغسطس–آب عام ١٩١٨ ، لوحة طبق الاصل للفنان فلاديميرسكي



نموذج لجناح المصنع–مصنع ميخلسون الذي [..] لينين خطابا في الثلاثين من اغسطس–آب امام العمال

يوجد في احد احياء موسكو [..] اسم «الحزبي» . وتقع على امتداد [..] شاهقة من الطابوق الوردي . ولبد[..] احد هذه المباني لوحة كتب عليها [..] موسكو للميكانيك الكهربائي الذي [..] اسم فلاديمير ايليتش» .

وفي هذا المصنع خطب لينين [..] مرات خلال سنة ١٩١٨ . ولم يكن [..] صدفة . لان عمال هذه المؤسسة [..] تقاليد ثورية غنية . فقد اشتركوا في [..] ١٩٠٥ وخرج من صفوفهم [..] البلشفيين الاشداء وناضلوا في [..] انتصار ثورة اكتوبر .

وكان لينين قد زار المصنع اول [..] في شهر ابريل عقب انتقال الحكومة السوفييتية من بتروغراد الى موسكو [..] واجتمع في الورشة الميكانيكية [..] شخص. تحدثهم لينين عن وضع الجمهورية السوفييتية الفتية ودعا العمال الى ال[..]

[..] الانتاج . وبعد ان انهى فلاديمير [..] خطابه طاف بالورش وتحدث مع [..]

[..] لينين الى المصنع يوم ١١ مايو [..] اداء التعلمات العسكرية الذاهبة [..] من هذا الحي اليمين العسكرية. [..] كثيرا ما كانت تعقد في ورش المصنع [..] تلك السنوات العصيبة اجتماعات [..] الحي . وكانت تقام منابر مؤقتة [..] الورش ويقف المستمعون في الممرات [..] الماكنات او يتسلقون الصناديق ذات [..] الجاهزة . وكان الاولاد يتسللون [..] الصفوف الاولى . وفي اجتماع كهذا [..] لينين يومي ٢٨ يوليو و٢ اغسطس ١٩١٨ .

[..] الى المصنع يوم ٣٠ اغسطس ليلقي [..] باسم لجنة الحزب في المدينة [..] موضوع المحاضرة : سلطتان [..] البروليتاريا ودكتاتورية البرجوازية» وفي ذلك اليوم اغتال الارهابيون من جماعة الاشتراكيين الثوريين في بتروغراد رئيس لجنة الطوارئ في المدينة اوريتسكي .

وانصت العمال بانتباه وتوتر الى كلمة القائد الملتهبة . وتحدث فلاديمير ايليتش كعادته بلغة بسيطة وصريحة . فشرح للعمال جوهر السلطة السوفييتية الجديدة ومايميزها عن سلطة الاستغلاليين. وانهى خطابه بعبارة : ان لدينا مخرجا واحدا : اما النصر واما الموت !

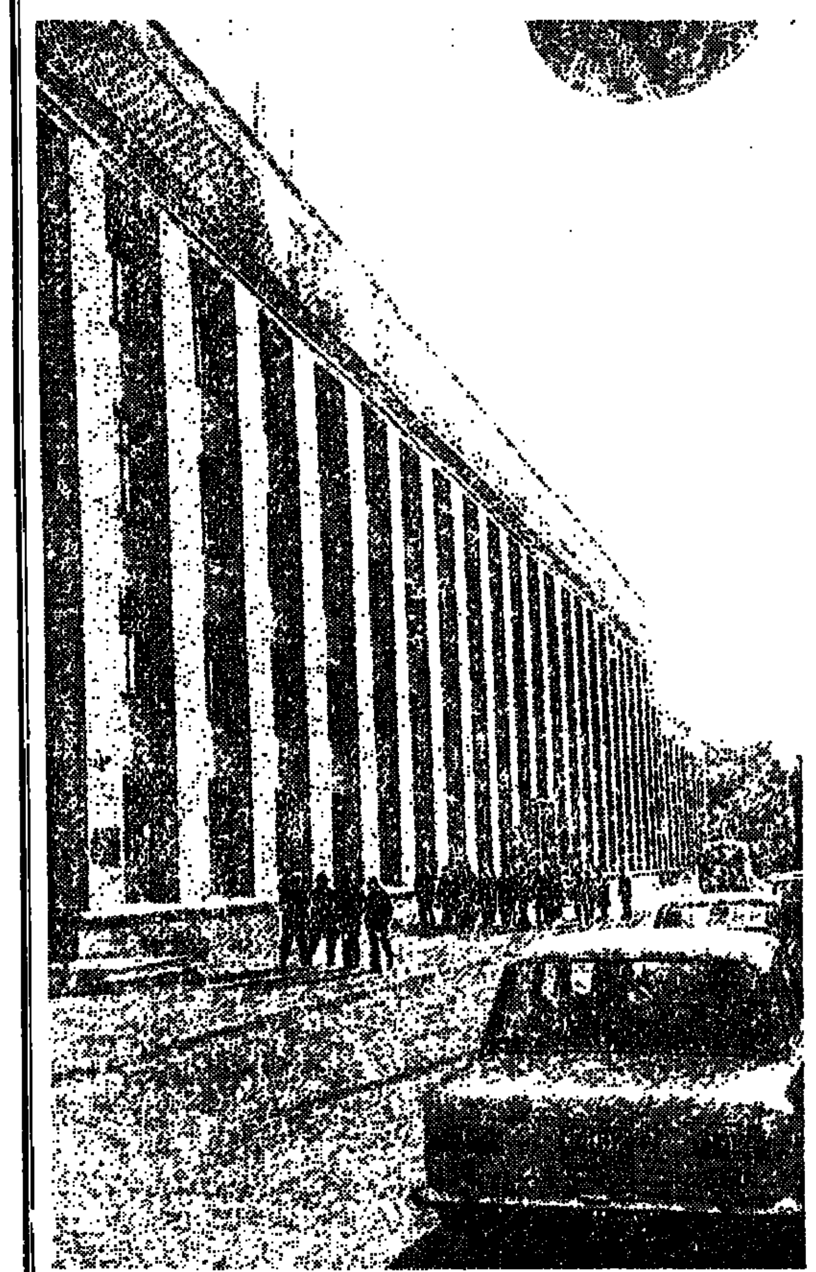
وبعد انتهاء الخطاب اتجه فلاديمير ايليتش يحيط به العمال نحو الباب. وهوى عميل للاشتراكيين الثوريين على السلم فاحتجز العمال وعلى مقربة من السيارة اصيب لينين بجراح خطيرة من ثلاث طلقات وساعد العمال على اصعاد لينين الى السيارة وتمكنوا من القبض على المرأة الارهابية فاينا كابلان . وظلت البلاد كلها تنتظر بلهفة الانباء عن صحة لينين . وقد تغلب بدنه على الجراح . فسمح الاطباء للينين باستئناف العمل يوم ١٨ سبتمبر . وعشية الاحتفال بالذكرى الاولى لانتصار اكتوبر شاهد عمال المصنع في باحته السيارة المعروفة . فخطب لينين امام العمال محدثا اياهم عن المشاكل التي تنتظر الشعب السائر في طريق انتصار الثورة التام وعبر عن الثقة من ان هذه الصعوبات ستذلل .

وفي سبتمبر سنة ١٩٢٢ توجه عمال المصنع الى مجلس مدينة موسكو بطلب خاص وهو اطلاق اسم فلاديمير ايليتش على مصنعهم .

ان هذا المصنع قد استحق وسام ثورة اكتوبر ووسام راية العمل الحمراء .



تمثال لينين قرب المصنع للنحات توبوريدزه



مقر ادارة المصنع

اماكن المعارك التي دارت في اكتوبر عام ١٩١٧





• في ايام أكتوبر عام ١٩١٧ وفي هذا البيت الخشبي الصغير بمنطقة سوكولنيكي كان يوجد مقر اللجنة الحربية الثورية للبلاشفة ومجلس العمال النواب لهذه المنطقة . والمعروف ان فصائل منطقة سوكولنيكي ساهمت في المعارك ضد اعداء الثورة في كثير من مناطق موسكو . • جرت في ساحة المسارح–حاليا ساحة سفيردلوف–وقرب فندق متروبول ، معارك طاحنة في ايام اكتوبر عام ١٩١٧ بين فصائل الثوار وجيوش اعداء الثورة .

لقاء مع فتيات ليبيات



تم في دار الصداقة بموسكو لقاء اعضاء مجلس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية بالوفد الليبي الذي شارك في لقاء الفتيات العالمي بموسكو .

وتحدثت في اللقاء فوزية شلبي رئيسة الوفد والطالبة في السنة الثالثة بجامعة طرابلس فقالت ان الناس في ليبيا يبدون اهتماما كبيرا بحياة الشعب السوفييتي الصديق . ونحن الليبيين نعرف الكثير عن تعاون الاتحاد السوفييتي مع الاقطار العربية ودعمه لنضالنا العادل في سبيل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي وفي سبيل ترسيخ الاستقلال الاقتصادي والسياسي .

ان الاوساط الاجتماعية الليبية تسعى الى تقوية التعاون مع الشعب السوفييتي والمساعدة على توسيع الصلات الشاملة بين الجمهورية العربية الليبية والاتحاد السوفييتي . ولهذا فان اوساطا واسعة من رجال الدولة والمجتمع في ليبيا عازمة على انشاء جمعية الصداقة الليبية السوفييتية في بلادنا في وقت قريب . وستضم الجمعية كل من يهمه قيام اتصالات مثمرة دائمة بين المنظمات الاجتماعية في كلا البلدين .

وقالت فوزية شلبي ان وفدنا شاهد في موسكو مؤسسات ودوائر مختلفة ، والذي يسترعي النظر ان عمل الناس في المصانع والمعامل السوفييتية منظم بشكل يتيح الكشف التام عن الامكانيات الابداعية لدى كل فرد سوفييتي .

والذي ادهشنا اكثر من غيره معاملة السوفييتيين الحساسة والحريصة للاطفال وعناية الحكومة السوفييتية بتربية الجيل الناشئ . ولقد رأينا قصر الطلائع في موسكو . ولايمكن ان يشيد قصر كهذا الا في بلد الناس فيه مطمئنون الى غدهم السعيد .

وتحدثت ناتاليا لوتسكايا عضوة جمعية الصداقة السوفييتية العربية عن عمل الجمعية فقالت انه توجد اليوم [..] الامكانيات لتوسيع الصلات بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والليبية و[..] ذلك لخير شعبي ليبيا والاتحاد السوفييتي [..]

واضافت لوتسكايا قولها في هذا [..] ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية [..] في زيارة اليكسي كوسيغين عضو [..] السياسي للجنة المركزية للحزب [..] السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد [..]

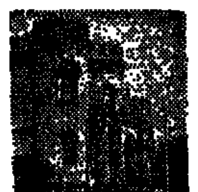
[..] مع الفتيات الليبيات

[..] الى الجمهورية العربية الليبية [..] مايو–ايار الماضي فرصة واسعة [..] توسيع وتعميق العلاقات [..] الليبية المثمرة في كل المجالات. [..] اعضاء جمعية الصداقة [..] العربية بارتياح خاص قرار [..] للاتحاد الاشتراكي العربي [..] العربية الليبية بتاسيس [..] الصداقة الليبية السوفييتية والذي سيقدم بلاشك لمتين اواصر الصداقة والتفاهم بين شعبينا .

واستمع اعضاء وفد الفتيات الليبيات بانتباه كبير لحديث رايسا اورلوفا الطيارة السابقة وبطلة الاتحاد السوفييتي عن مساهمة النساء السوفييتيات في الحرب الوطنية العظمى وعن بسالة وبطولة الطيارات السوفييتيات .

إيفان توكاريف

في دار الصداقة



* احتفلت الاوساط الاجتماعية والرابطة السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا بالعيد الوطني لجمهورية زامبيا ، عيد الاستقلال .

وتحدثت مرغريتا تشوفايفا ونيكولاي دروزدوف عضوا مجلس ادارة الرابطة السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا والعاملان في معهد افريقيا لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي عن تاريخ كفاح زامبيا ضد الاستعمار وحياة ومشاكل زامبيا الحديثة والعلاقات السوفييتية الزامبية الثقافية والاقتصادية . ثم خطب سيليسالو القائم باعمال جمهورية زامبيا في الاتحاد السوفييتي فاعرب عن التمنيات باستمرار نمو العلاقات بين جمهورية زامبيا والاتحاد السوفييتي .

* اجتمع اكثر من ثلاثمائة طالب اجنبي يدرسون في موسكو في الامسية الاممية المكرسة لنتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . واستمعوا بانتباه الى كلمات نيكولاي بوليانوف نائب رئيس مجلس ادارة جريدة «ازفيستيا» والبروفسورين ميخائيل كروتوغولوف وفلاديمير غانتمان اعضاء اللجنة السوفييتية للامن الاوروبي .

* انعقد في موسكو المؤتمر العام الرابع لجمعية الصلات الثقافية السوفييتية الهندية والذي جرى تحت شعار مواصلة تمتين الصداقة والتعاون الشامل بين شعوب الاتحاد السوفييتي والهند . وتحدث في المؤتمر نيكولاي غولدين رئيس الجمعية وسينابي القائم باعمال سفارة الهند في الاتحاد السوفييتي واتخذ قرار حول تغيير اسم جمعية الصلات الثقافية السوفييتية الهندية ليصبح جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–الهند» .

* عقد قطاع الحركة الشبابية والطلابية للحلقة الدراسية الافريقية الدائمة للطلاب في الاتحاد السوفييتي جلسة مكرسة للقاء الفتيات العالمي في موسكو حول موضوع «الشبيبة النسائية في المجتمع المعاصر ومشاركتها في النضال من اجل حقوقها والسلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي» .

* كرس لموضوع «المدينة العصرية ومشاكلها» اجتماع نادي المناظرات الطلابي الاممي «الزمن والفكر» .

* التقى اعضاء جمعية «الاتحاد السوفييتي–الدانمرك» بفريق من المعلمين الدانمركيين الذين يزورون موسكو حاليا .

* كرست للفن السينمائيين المجريين المحاضرة الاولى من سلسلة «الفن السينمائي في البلدان الاشتراكية» في اطار النادي السينمائي الطلابي الاممي .

* «نظام التعليم واعداد الكوادر في اميركا اللاتينية» كان هذا موضوع اجتماع قطاع الثقافة من الحلقة الدراسية الاميركية اللاتينية الدائمة للطلاب في الاتحاد السوفييتي .

* احتفلت الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا ، والاوساط الاجتماعية السوفييتية بالعيد الوطني لجمهورية الصومال الديمقراطية–العام السادس للثورة .

وقد افتتح الاحتفال بهذه الذكرى فاسيلي سولودوفنيكوف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية ، مدير معهد افريقيا . واشار الى العلاقات الودية النامية باستمرار بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية ، هذه العلاقات القائمة على اسس وحدة الاهداف في النضال المعادي للكولونيالية والامبريالية .

والقى سفير جمهورية الصومال الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي احمد محمد ادن كلمة جوابية اشار فيها مرة اخرى الى طموح الشعب الصومالي الى تطوير التعاون المتعدد الجوانب مع الاتحاد السوفييتي .



العلم السوفييتي يغزو الزهرة

«نزهتين» على الزهرة





شعار الاتحاد السوفييتي الذي وضع في الجهاز الهابط لمحطة «فينيرا-٩»



صورة لينين وضعت على متن محطة «فينيرا-٩»



تم في العلم العالمي في الاسبوع الفائت ، يوم ٢٢ ويوم ٢٥ اكتوبر حدث تاريخي حقا . فقد الشيء تابعان اصطناعيان لكوكب الزهرة . ونفذ انزال الجهازين الهابطين من المحطتين الاوتوماتيكيتين «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠» برفق في منطقتين مختلفتين من هذا الكوكب . ونقلت العيون التيلفزيونية في المحطتين السوفييتيتين الى الارض لاول مرة صورتين لمنظر الزهرة كما هي في حقيقتها لا كما كنا نتخيلها وهي متدثرة «بمعطف» سميك من الاسرار والعديد من الافتراضات . ويروى ميخائيل ماروف الدكتور في فلسفة الفيزياء والرياضيات وواحد من المشرفين العلميين على التحليق لمراسل تاس استجابة لطلب «انباء موسكو» كيف انكشف هذا الستار ويتحدث عن الفرضيات التي انهارت وعن الاكتشافات الاولى وعن مستقبل علم الكواكب السوفييتي .

* * *

س : ما هي الصعوبات الرئيسية في «احتلال» الزهرة ؟

ج : تشغل الزهرة وهي اقرب الكواكب الى الارض منذ بضعة قرون - فضلا عن علماء الفلك بال ممثلي العلوم الاخرى ايضا الذين ترتبط لديهم كل كلمة جديدة في معرفة طبيعة الكواكب بفهم مجرى تطور الكون فهما جديدا وفي نهاية المطاف بتصور تاريخ كوكبنا الارض تصورا دقيقا . الا ان الجو السميك وهو الحارس الرئيسي على اسرار «نجمة الصباح» جعلها لاطفال خلال عقود كثيرة من السنين . ولم ينكشف طرف من هذا الستار الا بالاتصال المباشر الاول للمعدات العلمية مع «دثار الزهرة» والذي تم في شهر اكتوبر سنة ١٩٦٧ عندما انزلت «فينيرا-٤» الى الجو المحيط بالكوكب.

وحتى يومنا هذا قامت بدراسة الجو المحطات السوفييتية السبع أما المحطتان الاخيرتان فقد جلبتا للعالم اللقطات الوثائقية الاولى لسطح الكوكب واعتقد بان هذا النجاح سيؤدي الى اغتناء معارفنا بطبيعة الزهرة بكنز حقيقي ونحن ننتظر قبل كل شيء تصورات جديدة عن طبيعة الجو وحركته والغازات التي تؤلفه وبنية الكوكب الجيولوجية .

ولايقل عن ذلك اهمية لادراك طبيعة الزهرة التثبت من مجالها المغناطيسي الامر الذي قد يلقي ضوءا من نوع جديد على تركيب باطن الكوكب وتفاعله مع تيارات بلازما الشمس .

س : ماهي تقديراتكم لحجم المعلومات التي وردت بعد التحليل الاول لصورتي سطح الكوكب ؟ وما هو الجديد الذي عرفناه عن جيولوجيا الزهرة وتضاريسها وظروف سطحها الفيزياوية ؟

ج : لقد عشنا في مركز الاتصال الكوني في هذه الايام دقائق مثيرة ونحن نلاحظ كيف تنسل من الجهاز اللقطتان الاولى لصورة الزهرة واتذكر ان احد الزملاء مزح في تلك اللحظة عندما ظهرت في الصورة الاولى حدود واضحة لصخرة ضخمة ذات اطراف مدببة فقال : ليتنا نعرف في بستان من القى هذا الحجر ؟ الا ان القضية ليست حتى في انصار اية فرضية تشهد لصالحهم هذه الصور الفريدة . فالاهم من ذلك في رايي الواقعة بحد ذاتها ، وهي ان العلم العالمي حصل لاول مرة على امكانية حيازة صورة حقيقية لطبيعة الزهرة لا رسمها افتراضا حسب نتائج قياسات بالراديو عبر عشرات ملايين الكيلومترات .

لا تاملوا بانه يمكن منذ اليوم وضع «تشخيص» لجيولوجيا الكوكب لما يزال الوقت مبكرا لاصدار احكام قاطعة في هذا الموضوع . ونحن سندرس الصور «مليمترا مليمترا» بكل معنى الكلمة ، ولا بد من ان تشارك في هذا العمل طائفة من الخبراء ابتداءا من راسمي الخرائط وعلماء البنية الجيولوجية حتى علماء الجيوكيمياء والجيولوجيا .

ومن المهم جدا لنا الآن «الاسترخاء» بعد التوتر» الذي اثارته المعطيات الجديدة او كما نقول نحن خلع نظارات «التجربة الارضية» التي هي في الغالب لا تساعد بل تعرقل في اعطاء تقديرات موضوعية للظواهر الجارية على الكواكب الاخرى .

والآن ونحن لم «نخلع النظارات» بعد ولم نشرع في تحليل الصور تحليلا شاملا وعميقا لايمكننا الا ان نعطي تقديرات عامة واولية جدا ولكن ثمة امرا اكيدا منذ اليوم وهو اننا نرى امامنا صحراء صخرية . وفي الصورة الاولى عندما نزلنا على ارتفاع يقارب ٢٥٠٠م فوق مستوى «بحر» الزهرة ، شاهدنا صخورا جبلية حديثة التكوين وهذا ما تدل عليه الاطراف المدببة للصخور . وفي الصورة الثانية بقعة اكثر استواء واقدم عهدا ونشاهد هنا بوضوح مخارج جلاميد الصخور التي نحتتها الرياح . ولكن هذه ليست كتلة واحدة ، وان البقعة المنبسطة الكبيرة الوحيدة الموجودة في الصورة (الى عشرة امتار مربعة) غدت بمشيئة الصدفة ساحة لهبوط «فينيرا-١٠» .

وان مقابلة الصورتين تسمح لنا منذ الآن بان نؤكد ان الزهرة خلافا للقمر ليست كوكبا ميتا بعد وانها تتصف بحركة باطنية نشيطة ، ويشهد على ذلك نفسه اكتشاف آخر تم خلال الارسال التيلفزيوني وهو ان الكوكب خال من اثار الغبار الواضحة وان ركامات الصخور كبيرة الى حد بعيد .

وعلاوة على ذلك يمكننا حسب الصور ان نحكم على كثير من الظروف الفيزياوية الاخرى على الزهرة ومن ذلك النور على السطح . فنحن نشاهد في الصور الافق الموضعي ونميز بعض الاجزاء الى عمق يتراوح بين ٥٠ مترا و١٠٠ متر من مكان جهازينا وأظن ان ظهيرة الزهرة يمكن ان نقارنها من حيث النور بنهار من ايام شهر يونيو في موسكو فيه سحاب رقيق . اذن كان من الممكن حسب كل الاحتمالات الاستغناء عن الضوء الاصطناعي الاضافي الذي ركب في الكاميرات .

س : ما هي الذخيرة العلمية المستحصلة من الجهازين الهابطين حسب التقديرات الاولية ؟

ج : تأكدت تماما الجداول البيانية لازدياد الحرارة والضغط بقدر الاقتراب من سطح الكوكب والتي تعينت في سياق الانزالات السابقة على الزهرة .

وقد زود الجهازان الهابطان بلبتين مظليتين قويتين الامر الذي اتاح اجراء دراسة قطاع جوي قدره عشر دقائق ونامل بعد تحليل المعطيات بالآلات الالكترونية الحاسبة بالحصول على تدقيق كثير من البيانات الهامة عن طبيعة جو الزهرة .

وفضلا عن ذلك تم خلال ساعتين هما مجموع وقت عمل الجهازين الحصول على معلومات عن صفات تربة السطح . ويبدو في الصورتين جهاز على شكل حرف T وهذا هو جهاز قياس الكثافة لتدقيق صفات صخور الزهرة .

س : من المعروف ان التابعين «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠» لم يكن عليهما مجرد ايصال صورتي الكوكب الى الارض وانما لديهما برنامج علمي مستقل . فما هي المعلومات التي تاملون بالحصول عليها من عملهما عند مشارف الكوكب ؟

ج : لقد وردت المعطيات الاولى واستقبلت الارض في فصل الاتصال الدوري مع التابعين يوم ٢٦ اكتوبر الصور الكبيرة الاولى لطبقة سحب الكوكب . وان الجهاز الخاص الذي يستقبل اشعاع الكوكب في دائرة الاشعة فوق البنفسجية قد «تفحص» خط قرص الزهرة الذي يبلغ عرضه ١٢٠٠ كم . وان هذا المنظر الاول الذي التقط من ارتفاع البعد الادنى للتابع عن الزهرة (١٥٠٠ كم) يجعلنا نامل بان تؤكد معطياتنا وجود التيارات المتدفقة القوية في جو الكوكب والتي اكتشفت لاول مرة من متن محطة «مارينير-١٠» الاميركية التي مرت ازاء الزهرة في شهر فبراير سنة ١٩٧٤ .

وتوجد على متن التابعين مجموعة اجهزة علمية لدراسة صفات طبقات السحاب ، وعلاوة على ذلك سيدقق التابعان الاولان بلاشك «صورة» اندية الزهرة .

س : بصفتكم ممثلا للعلم الفتي علم الكواكب الا تعتقدون بان السنوات الخمس الماضية مرت تحت شارة من نوع خاص من «المقابلة الكوكبية» اي انتعاش البعثات الفضائية الى اقرب الاجرام السماوية الى الارض الا تذكرون «الضجات العلمية» الرئيسية في «السنوات الخمس الفضائية» في مجال علم الكواكب ؟

ج : اجل ان هذه كانت سنوات [illegible] ، لقد قطعنا على القمر [illegible] كيلومترا بالاجهزة السيارة وحصلنا على تراب من القمر بواسطة الاجهزة العائدة وانزلنا لاول مرة اجهزة علمية على المريخ وتوج شهر اكتوبر من عام ١٩٧٥ هذه السنوات الخمس بالشكل اللائق .

لقد جاء في التحية التي وجهها قادة الحزب والحكومة :

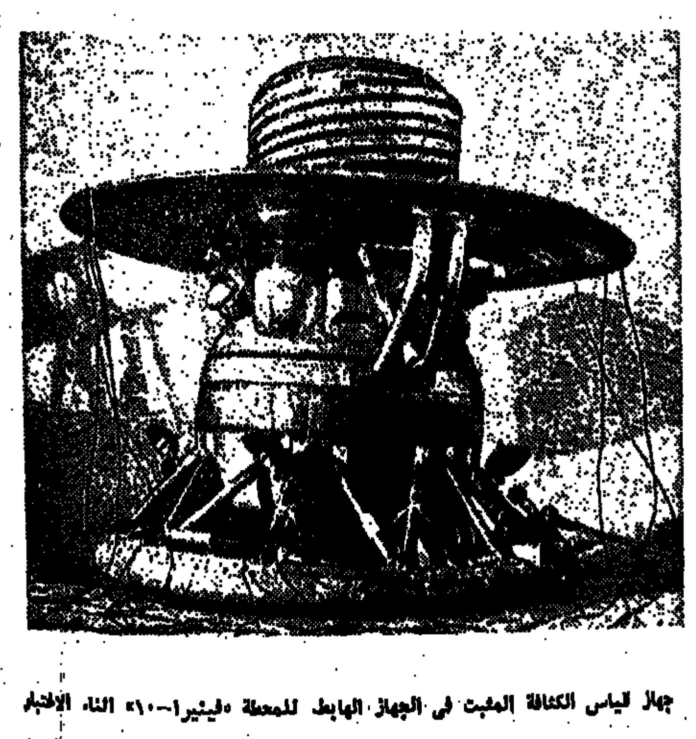
ان نجاح تحليق المحطتين الاوتوماتيكيتين «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠» نصر كبير للعلم والتكنيك السوفييتي ومساهمة كبرى في العلم العالمي ذات قيمة هامة للبشرية باسرها .

ان الاحداث على الخطوط بين الكواكب تتطور الآن بسرعة تبعث احيانا الاسى حين يدرك المرء انه لايلحق في الابتعاد الى مسافة عن هذه الاكتشافات التاريخية لكي يقدر قيمتها الضخمة للعلم العالمي . ونحن سعداء لان السنوات الخمس هذه تكللت بنجاح ونصر في دراسة الزهرة حظيا باطراء قادة الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية وبامتنان زملائنا في البلدان الاخرى .

س : ايمكن استخدام عنوان المسرحية المعروفة : «القمر ، المريخ الزهرة ، وبعدها مع كل المواقف» لكي نعرف رايكم في «المواقف» القريبة لعلم الكواكب وما هي هنا «الحلقات المفقودة» الرئيسية ؟ وبم تحلمون انتم شخصيا كفرد عادي من ابناء الارض وكعالم كواكب ؟

ج : كنت مولعا في السنوات الاخيرة بتلك «الحلقات المفقودة» التي ظل العلم العالمي طيلة عقود كثيرة من السنين يعدها سلسلة من «الغرائب» التي يتصف بها كوكبا الزهرة والمريخ وبصفتي ابن من ابناء هذه الارض احلم بان ياتي يوم يستطيع فيه ساكن الارض ان يتنزه على واحد من هذين الكوكبين وان دراسة كل واحد منهما تتسم باهمية ضخمة لمعرفة تطور المنظومة الشمسية . ومع كل الاحترام العميق الذي اكنه للادب الخيالي العلمي أعتقد بان الادب الوثائقي سيكون هو الفن القائد في تصوير الكواكب .

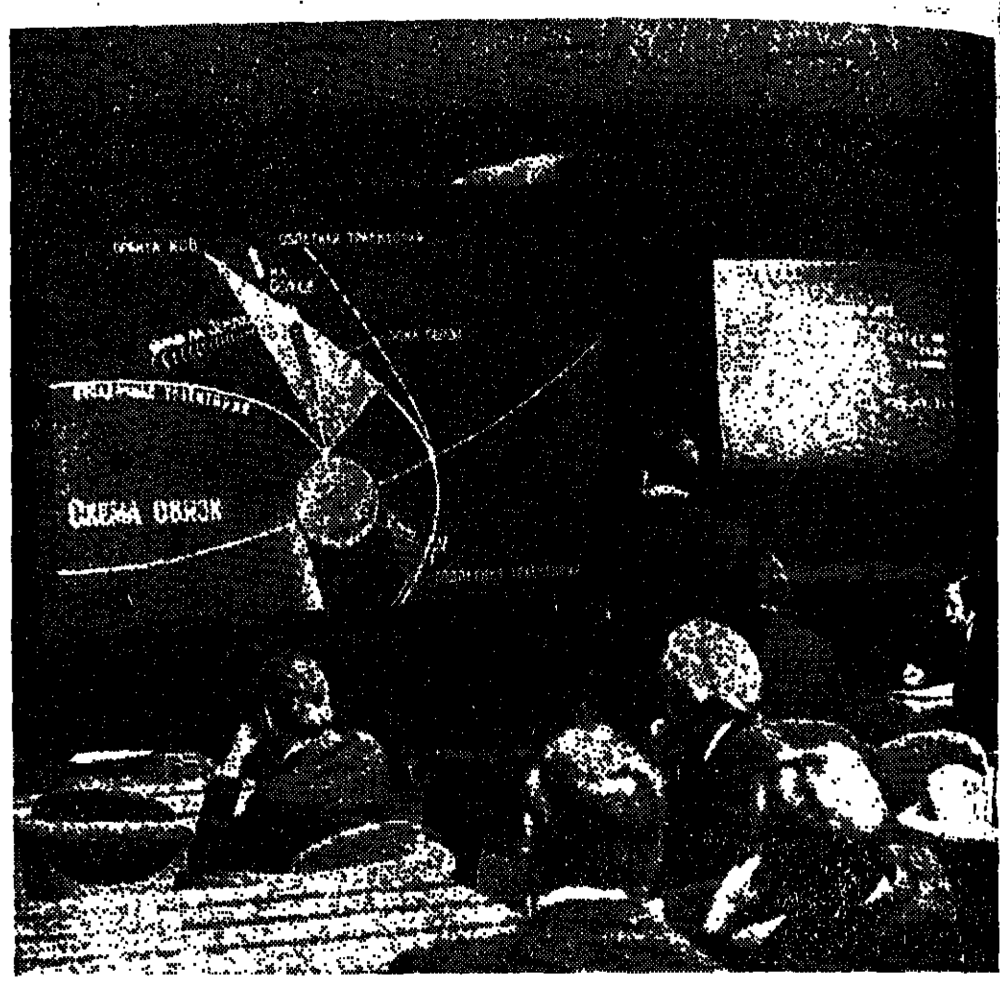
نيكولاي جيليزنوف



جهاز قياس الكثافة المثبت في الجهاز الهابط للمحطة «فينيرا-١٠» اثناء الاختبار



شبيه الجهاز الهابط للمحطتين الاوتوماتيكيتين «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠»



في مركز التنسيق الاتصالي اثناء العرض

«هذا انجاز باهر»

كما يومض البرق طافت صور كوكب الزهرة هذه الصور الواضحة والمعبرة بشكل عجيب امهات الجرائد والمجلات الاميركية وومضت على شاشات التيلفزيون .

وبات كوكب الزهرة النجمة الاولى في عالم الانباء بفضل الانجاز الكبير الجديد للعلم السوفييتي .

واثار هذا النبأ في الولايات المتحدة الاميركية اهتماما كبيرا جدا . ووافق حدثا هاما آخر فالملاحان الكونيان السوفييتيان ليونوف وكوباسوف اللذان اشتركا في تحليق «سويوز-ابوللو» المشترك موجودان الان في الولايات المتحدة الاميركية في زيارة مقابلة لزيارة رواد الفضاء الاميركان الى الاتحاد السوفييتي .

وكان مع فريق الملاحين الكونيين السوفييت والاميركان في نيويورك الدكتور لوو نائب مدير دائرة التحليقات في الوكالة القومية للابحاث الكونية وكان قد ادلى في وقت قريب جدا بحديث لجريدتنا عن تحليق «سويوز-ابوللو» المشترك . وها هو يتفضل الان بابداء رايه في حدث جليل اخر هو هبوط المحطتين الاوتوماتيكيتين السوفييتيتين على سطح الزهرة برفق : «نحن نعتقد بان الهبوط على الزهرة انجاز باهر . وقد ارسلنا برقية تهنئة الى الاكاديمي كوتيلنيكوف» وقال الدكتور لوو انهم بانتظار نتائج جديدة من هذه التجربة العلمية .

وتحدث بحماس كبير عن الانجاز الجديد للعلم السوفييتي السيد بيريك ايضا وهو رئيس لجنة الابحاث الكونية لدى هيئة الامم المتحدة : لقد ادهشني ، بل اذهلني حقا واقع هبوط المحطة الاوتوماتيكية السوفييتية برفق على كوكب الزهرة . فان هذه خطوة من نوع جديد في استثمار الكواكب البعيدة . وان نوعية الصور الفوتوغرافية التي شاهدناها توا في الصحف تفصح ببلاغة كبيرة عن مستوى التجربة العلمي والتكنيكي الرفيع . ولا اشك في ان التجربة السوفييتية تغني معرفة العالم بجو هذا الكوكب الغامض وتربته وطبيعته . واود ان اهنئ من صميم القلب العلماء السوفييت بهذا الانجاز الضخم .

وادلى عالمان اميركيان آخران عن انطباعاتهما من الانجاز العلمي والتكنيكي الكبير وقد اتصل بهما مندوب جريدة «موسكو نيوز» في اميركا بالتيلفون .

فقال الدكتور كارل ساغان استاذ الفلك في جامعة كورنيل : ان هذا انجاز ضخم في قرننا . ونحن طبعا ننتظر بفارغ صبر النتائج العلمية ولكنني كخبير يمكنني ان اقول منذ الان ان هذه كلمة جديدة مفاجاة في استثمار الكون . ومعروف ان جهودنا متوجهة الى دراسة المريخ . وانا واثق من ان هذه الابحاث سيكمل احدها الاخر بما فيه النفع للطرفين .

وقال الدكتور رسول المتحدث العلمي الرسمي عن الوكالة القومية للابحاث الكونية : لقد اهتززت حقا حين شاهدت صور الزهرة في الصحافة ونحن في اميركا لا نعتزم القيام بانزال على الزهرة وانما نأخذ المعلومات عن الزهرة عبر جوها . وهذه التجربة السوفييتية تتيح لنا الحصول على معلومات هامة .

والدكتور رسول واثق من ان التجربة السوفييتية ذات اهمية ضخمة لتدقيق المعارف عن جو الزهرة وبنيتها وانها ستلعب دورا هاما جدا كذلك عند دراسة الكواكب الاخرى .

علماء الهند يهنئون

البروفيسور دهافان
رئيس المنظمة الهندية لدراسة الفضاء الكوني

نيابة عن جميع العاملين في المنظمة الهندية لدراسة الفضاء الكوني ارجو ابلاغ التهاني القلبية لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي والعلماء السوفييت بنجاح تحليق المحطتين الاوتوماتيكيتين السوفييتيتين «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠» .

نصر كبير للعلم السوفييتي

الاكاديمي
ياروسلاف كوجيشنيك
رئيس اكاديمية علوم تشيكوسلوفاكيا

قرات الاوساط الاجتماعية التشيكوسلوفاكية باعجاب في الصحف نبأ النجاح العالمي الجديد الذي كلل البرنامج العلمي الكوني السوفييتي الا وهو هبوط المحطتين الكونيتين الاوتوماتيكيتين السوفييتيتين «فينيرا-٩» و«فينيرا-١٠» على سطح هذا الكوكب الذي لايزال لغزا . وتشكل المعطيات الفريدة التي اوردتها الاجهزة العلمية من المحطتين خطوة اخرى على طريقنا المشترك نحو معرفة الفضاء الكوني .

وتقل الرئيس الى العلماء السوفييت التهاني الخالصة من العاملين في اكاديمية علوم تشيكوسلوفاكيا بهذا الانجاز الرائع للعلم والتكنيك السوفييتي .

(تتمة المنشور على ص ٣)

والمحت اورتينسيا اليندي قرينة الرئيس التشيلي الشهيد الى الجرائم المنكرة التي تقترفها الطغمة الفاشية ودعت الى تشديد التضامن مع القوى الديمقراطية في وطنها .

والقت انجيلا ديفيز المناضلة المعروفة ضد العنصرية وفي سبيل الديمقراطية والسلام خطابا ملتهبا بينت فيه تشابك سياسة العنف في الميدان الدولي بسياسة الاضطهاد العنصري والتفرقة العنصرية وهضم حقوق الانسان ومن ذلك حقوق النساء ايضا .

وقالت زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية : انا من لينينغراد وفي هذه المدينة والواقعة على نهر النيفا يقوم في ساحة مارسوفو نصب مرمري تذكاري نقشت عليه عبارة رمزية تقول ان البشر الكادح في روسيا الثائرة هب ليقتل بذرة الحرب نفسها . واكدت كروغلوفا ان هذا هو الذي خلق الجو الذي ساد احتفال الشعب السوفييتي في هذه السنة بالذكرى الثلاثين للنصر العظيم على الفاشية ، النصر في الحرب الوطنية العظمى حيث قاتل الى جانب الرجال في الجبهة اكثر من مليون امراة سوفييتية ...

باسم السلام وباسم المستقبل الوضاء عمل «مؤتمرنا» باسم ذلك المستقبل حين لن يعرف الاطفال فظائع الحرب ولا الجوع ولا ماسي الغبن والاهانة . ولقد داهمتنا هذه الافكار والمشاعر باكبر حدة عندما دخل الى القاعة الطلائعيون جيل جمهورية المانيا الديمقراطية الفتي . فمن اجل هؤلاء ، من اجل سعادة بنات اليوم واولاده اجتمعنا في برلين نحن النساء اللواتي يهبن الاطفال الحياة . اجتمعنا لكي تظللهم سماء صافية منيرة . وفي سبيل هذا سنناضل لساء العالم ولن يتخلين بقواهن . وان نضالهن سيتكلل بالنجاح .

صقيع

بقلم : اوليغ كوفايف

تتمة مانشر فى العدد الماضى

غاص بـــــاكلاكوف مرة اخــــرى ومر بالنصل بيــــن قدميه المعقودتين . فاحس على الفور براحة تغمره . قال لـه العجوز : «الق الجعبة لا تخف» . تموجت الخيمة بجواره . اخـذ باكلاكوف يعوم على طريقة الكلاب . كان قابضا بيـده اليسرى بشدة على السكين . فوضع السكين فى الجراب وهمس العجوز : «لاتتعجل ، لاتبتعد عن الخيمة . مهما يكن ستسحبك الى الشاطئ» كانت دفاية البدن محتفظة بالهواء فسهلت عليه العوم . لاح شئ ما داكن امامه فى المياه . «شجيرة توقفت ، مكان قليل الغور»— فكر باكلاكوف . امسك برباط الخيمة الملقى بجواره ومرره عبر حمالة الجعبة ، هبط الى اسفل ودفع القاع بقدميه منطلقا الى الامام ، وعاد فهبط واندفع الى الامام ...

سار الى اعلى فى المكان قليل الغور وهو يجرجر فى المـاء الجعبة والخيمة . بدت الدفاية والملابس ثقيلة بما لا يمكـن تصديقه . خرج الى جزيرة ووجد امامه قناة اخرى ، لكن انه موردها كان بجواره ، فاتجه باكلاكوف الى الماء دون تردد . الان بدت له المياه دافئة .

... تساقط الثلج بصورة اكبر وخشى باكلاكوف ان يفقـد الاتجاه . فاخرج البوصلة من جيبه ، لكنه وجد الماء قد تسرب اليها والتصق مؤشرها بالزجاج . اخذ يعبر ويعبر جزرا وقنوات، واحدة تلو الاخرى ، ساحبا خلفه الخيمة .

غير انه تعرف على الشاطئ الاصلى فورا . وقال باكلاكوف «هكــذا اذن ، ايهـــا الرفيق تشينكوف . الاسكافـــى حاف» عصر باكلاكوف الدفايــة . وعصر شريط القمــاش . وادرك من وزن الجعبة ان الماء لم يتسرب اليها . فالافضل الا يمسها الان . كان الفيلم فى الغلاف ، وآلة التصوير ودفتر اليوميـات ملفوفين . بقيت معه علبة الكبريت المغمورة بالبرافين . كان الاحتياطى المحرم فى جيبه الاعلى . هذا ايضا ممنوع المساس به . خمســــون عود كبريت—يعنى خمسين شعلة نار فــى الجو الجاف . لدى سكين ، ولدى قطن فى الدفاية . اما حجـر الصوان فساجده . والمواد الغذائية ستجف باستثناء السكر .

انتعل باكلاكوف الحذاء الطويل وارتدى الدفاية وانطلق يعدو امتد الشاطئ مستقيما ، وكان مفروشا بالثلج ، والمياه بجواره داكنة مثل بئر عميق . ظل يعدو وقتا طويلا الى ان صادف مياه داكنة اخرى وسط الشاطئ الابيض . كانت هذه قناة باتاب ، وعليه ان يصعد بمحاذاتها الى اعلى ، الى هضبة كيتونغ . «هكذا اذن ، ايها الرفيق تشينكوف»—ردد باكلاكوف هذا من جديد وهو يعدو . كان يعلم ، ان من الضرورى ان يظل يعدو قبل ان ينتهى سقوط الثلج واذا مـا خارت قواه فعليــه ان يسير ويسير سيتوقف سقوط الثلج ، وسيجد حطبــا لشعلة نار ، والحياة ستصبح رائعة وبديعة من جديد . كان الثلج يتوقف عن السقوط من آن لآخر . وفى احدى هذه اللحظات توقف باكلاكوف ليلتقط انفاسه . خيل له ان بصيص شعلة نار ظهر ثم اختفى بعيدا «هراء »—قال باكلاكوف—لا احد هنا ولايمكن ان يكون . انا هنا وحدى . لا اخشى شيئا البتة» .

سار طول الليل ، مثل الحيوان ، متحمنا الطريق . وفى ساعة ما وقت انبلاج الفجر ضاق النهر تماما وتلاشت المياه ، واخذ سيرغى باكلاكوف يتسلق كتلا صخريــة مغطاة بالثلج بين السقوط الانزلاق والتخبط ؛ الى الامام والى اعلى ، الى الامام والى اعلى وفى احدى المرات تراءى اليه فى العاصفة الثلجية وقع حوافر والفاس ليلة لايل فار ، يبدو انه عليل . احس بكتلة محمية تولد فى بطنه ، وترتفع الى صدره ، والى راسه لتدفع كل شئ الى الوراء . واصطدمت ركبة باكلاكوف عدة مرات بالزوايا الحادة للكتل الصخرية ، لكنه لم يكن يحس بالم . وحين انصرفت عنه الكتلة المحمية راى سيرغى ان الثلج قد توقف ، وفوق الجبال فى الافق شريطا من السماء الزرقاء وهو يسير على سفح رابية ، عبر ممر المواشى . يسير عبر طين صفحى داكن ومتغير بشدة «خلاص ، ياسيريوغا »—قال هو لنفسه—وصلنا» . كان الجبل الغرانيتى اول الجبال الثلاثة المعلمة ، قريبا منه . احس باكلاكوف بهذا . لقد وصلت الى منطقة التماس . وهمس باكلاكوف—«وصلت

رغم كل شئ ، الاسكافى حاف» . لكنه لم يكن مسرورا . وكان يرغب فى الرقاد . نصب باكلاكوف الخيمة بطريقة ما فى وهدة ضيقة مغلقة . سبحت من الجنوب ، من رابية الهضبة ، سحابة سوداء جديدة بصورة لا يمكن تجنبها وبلا صوت . «سارقد قليلا وسوف اعمل ، أكد لنفسه—سارقد قليلا لــم أواصل سيرى اريد ان ارقد» . رقد باكلاكوف على ارض الخيمة القماشية المبتلة بملابسه ، ودس راحتيه بين ركبتيه واسند راسه الى الجعبة المبتلة . كان راسه معتمدا على زاوية حادة للمسدس الموضوع فى اعلاها . زحزح راســه وراح فى غيبوبــة . وحين افاق ترامى اليه احتكاك الثلج بالخيمة .

اطل باكلاكوف براسه خارج الخيمة رغما عنه كانت الاحجار حوله مغطاة ببساط من الثلج الازرق الساكن . وفى مواجهـــة الخيمة جلس ارنب مرة اخرى ونظر اليه باهتمام . حقا ، الارانب تتعقبه . ام ربما يكون هذا ضربا من الهذيان ؟



... تخلص سيرغى باكلاكوف من الحفرة الرملية ، ثم غاص وعاد فخرج منها بصعوبة . ظل هكذا راقدا ، داسا راحتيه بين ركبتيه . كــان يشعر بين حين وآخر ان بدنــه يتورم ويتمدد ليصبح ضخما لدرجة انه يصبح من غير المفهوم ، كيف تتسع له هذه الخيمة الضيقة بالذات . وبعد ذلك غاب من جديد عن الوعى وزحف عبر السفح . اختلط الهذيان بالواقع ، فالان رقد فى اليقظة على قاع الحفرة واخذ يتفحص الرمل الرمادى ، وكان ينظر اليه بطرف عينـه . «هذا هذيان»—فكر هو »—لايوجد مثل هذا الرمل مطلقـــا . انني مريض جــــدا . يجب ان اذهب ينبغى ان اعمل ، لا ان افكر» .

... افاق هذه المرة على دبيب خطوات ما . كانت مختلطـــة بالصخب الرتيب للمطر . اهتزت الخيمة فسقطت على وجنتــــه قطرات مياه باردة . «المسدس »—فكر باكلاكوف »—اين اتيت به ؟» لكنه تكاسل ان ينهض ، فاغمض عينيه من جديد . عادت الخطوات تدب . كان واضحا ، ان هذا «شخص مـا» يبحث عن المدخل .

«دعه يبحث»—فكر باكلاكوف ، وحتى انه ابتسم . دوى صوت :

— هل من احد هنا ؟

اراد باكلاكوف ان يجيب لكنــــه غمغم بصـــوت اجش والدهش هو نفسه من ذلك حقا .

عاد الصوت فى رقة :

—ا يه .

نهض سيرغى باكلاكوف على يديه ورجليه واحس لمؤخرته على الفور بالقماش البارد المبتل . «اصطدمت بالسقف ، الان سيتسرب منه الماء»—فكر فى خمول وحاول ان يثنى طرف الخيمة ليخرج منها . لكن القماش التصق بالعصا . فما كان منه الا ان رفع هامته بجهد جهيد والتصب واقفا مع الخيمة التى علقت به . وهنا تحلل فورا مسدسه الذى غطى بصدا كثيف واخيرا رفع باكلاكوف القماش البارد المبتل واللزج فصدم الضوء عينيه . راى شخصا متقدم السن ، وجهه اسمر ويرتدى فراء . بدا العجوز لباكلاكوف صغير الحجم ونحيلا بالمقارنة مع جسمـــه الثقيل غير المذعن له . لو للحته—سيعطير .

قال باكلاكوف بصوت ابح :

— مرحبا

فاجابه العجوز :

—مرحبا .

اضاف سيرغى بصوت اجش :

— اصابنى مرض ، على ما يبدو . انا جيولوجى .

— جيولوجى—حسنا ،—قال العجوز فى سرور ، وكما يبدو ، لنهد بارتياح—انا راعى الغنام . نعرف انك مرضت .

— كيف عرفت ؟

— سمعت طلقة رصاص ... نظرنا—فوجدنا الخيمة . اختبانا واخذنا نراقب . فى الصباح لا يخرج الشخص ، وفى المساء ايضا لايخرج .

واضح انه اصيب بمرض .

— القطيع بعيد عن هنا ؟

— ها هو ،—هز العجوز راسه مشيـــرا الى الضباب ، خلف الاحجار اللامعة السوداء—اتستطيع ان تصل ؟

شعر باكلاكوف بدوار فى راسه . جلس على الخيمة ، ولوى فمه .

— قال راعى الاغنــام : لو بقيت وحدك—ستموت . قد تموت بالتاكيد . فلنذهب الى الخيمة الجلدية . اسمى كيبى ، كبير الجماعة كيبى .

شد باكلاكوف دفاية البدن المبتلة دون ان ينهض ، وشد الحزام على خصره ، ودس المسدس فى الجراب ، وجمع الخيمة وزج بها تحت صمام الجعبة ، التى لم يحلها فى هذه الوقفـــة انحنى كيبى لياخذ الجعبة ، لكن سيرغى تشبث بالحمالة .

وقال فى صوت آبح :

— الامر يكون اسهل لى وانا محمل .

نهض ، لكنه ترنح ومال الى الجانب ، فتشبث بكم زلق للسترة المبتلة ، واحس فى صدره بالم موجع قاس انتقل بعد ذلك الى ظهره . لكنه رغم ذلك شعر على ظهره بالثقل الثابت للحمولة فزاده هذا قوة .

— الى الامام ، فى اتجاه مستقيم ،—مزح بصوت اجش واتجه صوب السحابة الضبابية للمطر ، الى حيث اشار كيبى .

وكما خيل لباكلاكوف ، فقد سارا مسافة ليست بعيدة جدا ، رغم انهما سارا فى حقيقة الامر زهاء ساعة ونصف الساعـــة واخيرا تخطيا نهيرا صغيرا صافيـــا جدا ، فرطبت المياه بلذة الارجل الساخنة . راى باكلاكوف على رابية هيكل الخيمة الجلدية ودخلاها . ثم عاد اليه الوعى فوجد نفسه فى مكان ضيق مستور من الفراء . ناوله كيبى علبة الادوية وقال شيئا ما عن المرض ، وفهم باكلاكوف ان الادوية كثيرة ، لكن كيبى لم يكن يعلم ، ايا منها يجب تناوله وما لا يجب تناوله .

— وانا من اين لى ان اعلم ؟—اندهش سيرغى وراح يشرح فى اسهاب انه لم يمرض فى اى وقت من الاوقات ، ولا يمكن ان يمرض ، هذه صدفة وقعت .

استمر يتحدث ، لكن تامارا دلفت الى المكان ونزعت حذاءه الطويل ، حذاءه السميك الخشن المبلـول وقميصه ، وبعد ان جردت باكلاكوف من كل ثيابه ، البسته بصعوبة سروالا خفيفا وقميصا من فرو الايل . وبعد ذلك دست فى فمه قرصين : قرص لورسولفازول والاخر اسبرين . فسكن سيرغى باكلاكوف .

تغير هذيانه . صدق باكلاكوف ان انه المستنقعات الذى يعرفه منذ الطفولة قد جاء اليه فى الخيمة . كانت عينا الاله باهتتين وزرقاوين مثل اعين عواجيــز فيالسك . كانتا تفهمان كل شئ واحيانا تشعان بضوء مخضر بلون المستنقعات . فتملك باكلاكوف الخوف مثلما كان يحدث له فى طفولته . لكن هذا كان الاله العجوز الذى يعرفه معرفة تامة . فلم يحاول باكلاكوف ان يهرب الى اى مكان .

تعلموا الكلام باللغة الروسية الحديثة

دليل المحادثة

سفرة بالاوتوبيس والترولى باص والتراموای

Поéздка на автóбусе, на троллéйбусе, на трамвáе.

– قـل لى مـــن فضلك هل يصل هذا الاوتوبيس الى محطـــة بيلوروسيا للقطارات ؟
– فى نى سكاجيت ، ايتات' افتوبوس ايديوت' دو بيلاروسكافا فاكزالا ؟
— Вы не скáжете, этот автóбус идёт до Белорýсского вокзáла?

١–نعم يصل .
– دا ، ايديوت .
— 1. Да, идёт.

٢–كلا ، لايصل .
– نييت' نى ايديوت .
— 2. Нет, не идёт.

– قل لى من فضلك هل يمكننى ان اصل بالترولى باص رقم
– ٢–الى شارع كالينين ؟
– سكاجيت بجالوستا ، يا دايدو نا فتاروم تراليبوس دو براسبكتا' كالينينا ؟
— Скажи́те, пожáлуйста, я доéду на вторóм троллéйбусе до проспéкта Кали́нина?

– يمكنك .
– دايديت .
— Доéдете.

– وهل يستغرق ذلك طويلا ؟
– ا' دولغا ييخات' ؟
— А дóлго éхать?

– اربعة مواقف .
– تشيطيرى استانوفكى .
— Четы́ре остановки.

– شكرا .
– سباسيبا ..
— Спаси́бо.

– عفوا ايتها الانسة ، اين يتوقف الاوتوبيس رقم ٣ ؟
– ايزفينيت ديفوشكا ، غدى استانافليفايتسا تريتى افتوبوس؟
— Извини́те, дéвушка, где останáвливается трéтий автóбус?

– قرب محطة مترو «تورغينيفسكايا» .
– اوكالا ستانتسى مترو «تورغينيفسكايا» .
— Около стáнции метрó «Тургéневская».

– الا تصرف لى من فضلك ايها الشاب عشرين كوبيكا ؟
– مالادوى' تشيلافيك' ، فى نى رازمينيايت منيى دفاتسيت' كابيك ؟
— Молодóй человéк, вы не разменя́ете мне двáдцать копéек?

– اصرف . هاك ، تفضل .
– رازمينيايو . فوت' ، بجالوستا .
— Разменя́ю. Вот, пожáлуйста.

– شكرا جزيلا .
– بلشويه سباسيبا .
— Большóе спаси́бо.

– اقطع لى من فضلك تذكرتين .
– اتارفيت بجالوستا دفا بيليتا .
— Оторви́те, пожáлуйста, два билéта.

– تفضل .
– بجالوستا .
— Пожáлуйста.

– شكرا .
– سباسيبا .
— Спаси́бо.

– هل ستخرج فى الموقف التالى ؟
– فى فيخوديت نا سيلدويوشى' استالوفك ؟
— Вы выхóдите на слéдующей остановке?

١–نعم ، ساخرج .
– دا ، فيخاجو .
— 1. Да, выхожý.

٢–كلا ، لن اخرج .
– نييت' نى فيخاجو .
— 2. Нет, не выхожý.

– موقف الترولى باص ، الاوتوبيس ، التراموای .
– استانوفكا تراليبوسا ، افتوبوسا ، ترامفايا .
остановка троллéйбуса, автóбуса, трамвáя

– محطة المترو—ستانتسيا مترو—
стáнция метрó

– موقف التكسى—ستايانكا تاكسى—
стоя́нка такси́

للاوتوبيسات والترولى باصات والترامفايات ترقيم . فمثلا الاوتوبيس ٤١ ، الترولى باص ٣٢ ، التراموای ٧ .
сóрок пéрвый автóбус, три́дцать вторóй троллéйбус, седьмóй трамвáй.



عالم الاطفال

بيونيرسكا

شجرة الكرز

ليونيد غورونتس

كانت شجرة عادية تماما لا تختلف عن شجرات الكرز الاخرى . تثمر فى الصيف وتذبل اوراقها فـــى الخريف وتعود هذه الشجرة للشيخ ارمان ، وكان ارمان عجوزا طاعنا فـــى السن ، يعيش وحيدا . وقد تــوفيت زوجته قبل عدة سنـــوات دون ان تخلف له اطفالا ولهذا فقد خص الشجرة بكل حبه وعنايته . وكافاته الشجرة على جميله بكرم وسخاء .

كان اطفال القرية يلتفون حـــول شجرة ارمان ، عندما تثمر وينظرون اليها بشهية بالغة . ويقطف بعضهم من ثمارها . وكان ارمان كريمـــا وطيب القلب ولا يرفض طلبا للاطفال .



وذات مرة زار ارمان حفيد صديقه المتوفى . وكان يحب جدا ثمار الكرز الحلوة . فسال العجوز ان يسمح له بجمع حبات الكرز الواقعة تحت الشجرة .

– لماذا تود اكل هذه الحبات ؟

قال ارمان—لقد كان جدك اخـــا لى وتقاسمنا الخبز والملح اكثر من مرة، تسلق الشجرة وكل قدر ما تستطيــع ولكن احذر ان تكسر الاغصان .

وبعد دقيقة كان الضيف فوق اعلى غصن واخذ ياكل حتى لـــم تبق على الشجرة اية ثمرة .

نظـــر ارمان الى الشجرة وقـــال بدهشة :

– هل اثمرت ياترى شجرتى فى هذا العام ام لا ؟

فكاهـــات تترية شعبيـــة



* حلم الخان ذات يوم بان اسنانه قد سقطت كلها . وقال له مفسر الاحلام :

— ان جميع ابنائك واقـــاربك سيموتون قبلك . غضب الخان غضبا شديدا ، وامر بسجن مفسر الاحلام .

وفى اليوم التالى ، استدعى مفسر احلام جديد من المدينة المجاورة . فقال له :

ستعيش اكثر من جميع ابنائك واقاربك . قنع الخان بهذا الجواب . وكافا مفسر الاحلام مكافاة كبيرة .



* سال احدهم رجلا : ما الفرق بين الغبى والعـــاقل ؟

فاجاب الرجل : العاقلون لايسالون عن هذا .



* اصطاد اسد ذات يوم ثعلبا ، وقبل ان ياكله قال لـه الثعلب :

— لا تتجرأ على اكلى واسلم بجلدك . الا تعلم اننى ملك الوحوش ؟ . فاجاب الاسد وهو يزار : الجميع يعلمون باننى ملك الوحوش . وقال الثعلب :

— اذا كنت لاتصدق ، فتعال معى ، وسترى من منا الملك. انطلقا معا . وكانت كل الوحوش التى تصادفهما فى الطريق تهرب بعيدا عنهما . ففكر الاسد «يظهر انه على حق» ، واندس بين الاشجار .

افيديك ايساهاكيان

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده



اليديك ايساهاكيان فى مكتب عمله ، عام ١٩٥٥

بقلم فارتكيس بدروسيان
السكرتير الاول لمجلس
ادارة اتحاد كتاب ارمينيا

ان الادب الارمنى الذى يضرب بجذوره الى قرون عديدة غنى بصفحات رائعة واسماء العباقرة من اساتذة الكلام فليس من السهل ان يكون المرء شاعر شعب كهذا مثلما ليس من السهل تشييد جبل جديد بين جبال ارمينيا الشاهقة .

والاصعب من ذلك ان يكون المرء شاعرا شعبيا اى ان يغدو جزء لايتجزأ من سيرة الشعب وهكذا كان افيديك ايساهاكيان الذى تجرى فى هذه الايام الاحتفالات بالذكرى المئوية لميلاده لا على ارض وطنه ارمينيا وحسب بل فى جميع الجمهوريات السوفييتية الاخرى .

شاعر شعبى

وتوجه الشاعر العظيم حين شرع فى عمله الادبى نحو الشعر الشعبى . ولعب دورا كبيرا لا يستهان به فى ذلك ان طفولته وصباه مرا فى وطن الشعراء والمغنين الشعبيين تحت سماء شيراك وعلى ضفاف نهر اخوريان . هنا سمع وتشرب جواهر الشعر الشعبى الذى قدر له ان يتفجر بعد سنوات كثيرة دفقات فنية بديعة لا تضاهى .

ولنترك الكلمة عن غنائية الشعر الوجدانى الشعبى وعذوبة الحانه فى شعر ايساهاكيان للملحن الروسى سيرغى رحمانينوف الذى وضع موسيقى للقطعة الشعرية «الصفصافة المستحيية» : ان «الصفصافة» موسيقية الى حد عجيب والنغم كامن فى الشعر وما حصتى من ذلك سوى ان اغنى هذا اللحن ... ان هذا الشعر لا يمكن ان يكتبه غير شاعر شعبى .

لقد اغترف ايساهاكيان بابداع من مناهل الفولكلور الثرة فى شيراك وارمينيا كلها . ولكنه وهو ذو النزعة الانسانية حقا كان شديد الاهتمام بفولكلور الشعوب الاخرى : الهندى والصينى والفارسى والعربى واليهودى والكردى والصربى والروسى والفرنسى والالمانى والفنلندى . واطلع على حكاياتها واساطيرها ورواياتها واناشيدها وقصصها واستوعبها استيعابا مبدعا لخلق كنزا من الفن الشعرى وبات واحدا من شعار العصر العظام .

وحين تناول اراغون شعر القرن العشرين وذكر اسماء ابولينير وايلوار وريلكه ولوركا ومايكوفسكى ويسينين وتشارينس وضع اسم ايساهاكيان بينهم .

ويعرف كل قارئ ارمنى اراء الشاعرين الكسندر بلوك وفاليرى بريوسوف فى ايساهاكيان وهما اللذان نقلا شعره الى اللغة الروسية . لقد قال بلوك فى سنة ١٩١٦ ان الشاعر ايساهاكيان من الدرجة الاولى . وربما ليس فى اوروبا كلها الان مثل هذه الموهبة الفضة الخالية من التصنع . واشاد بريوسوف بقصيدته العصماء «ابو العلاء المعرى» (١٩٠٩-١٩١١) و«اشعار العكاسية» قائلا : ان ايساهاكيان يبرز هنا واحدا من شعراء اوروبا واضعا نصب عينيه تلك المهمات نفسها ، او مثيلاتها ، التى يسعى الى حلها ايضا الشعراء الوجدانيون للشعوب الاخرى : الفرنسيون والالمان والروس ... ويمكن الحكم من هذه الاشعار اى استاذ كبير يملكه الادب الارمنى فى شخص افيديك ايساهاكيان .

ولم يكن حظ ايساهاكيان افضل من حظ شعبه لقد عاش اياما عصيبة كثيرة وعانى مصاعب الحياة والسنوات الطوال فى الغربة . ولكن الحنين الى الوطن وذكريات لواعجه كانت تلازمه فى كل مكان ، فى فيينا ولايبزغ اللتين قدم اليهما فى سنة ١٨٩٣ للدراسة وكذلك فى المدن الاوروبية الاخرى الكبيرة والصغيرة التى قضى فيها فيما بعد شطرا من حياته هربا من ملاحقة الحرس القيصرى .

وكانت سنوات العقد الاخير من القرن الماضى حين كتب ايساهاكيان «اغنيات وجراح» المفعمة بالحزن سنوات عصيبة على الشعب الارمنى . لقد ادى تطور الراسمالية الى خراب وفقر الفلاحين الذين كانوا يؤلفون سواد الشعب الارمنى فاضطروا الى مغادرة الوطن . آنذاك انتهجت الحكومة القيصرية سياسة تحريم اللغة الارمنية والادب الارمنى . وفى غرب ارمينيا استهتر «الباشيبزوق» التركى وحاولوا ابادة الشعب وبدات مذبحة ساسون ... فخلف هذا كله جرحا لايندمل فى قلب ايساهاكيان فصرخ متحسرا : «يا لك من عالم قبيح» وقال «كان يقلقنى منذ الصبا الوضع المنكود الذى يعانى منه الشعب الارمنى الكادح الرازح تحت وطأة طغيان السلطان التركى والقيصرية الروسية وكان يعذبنى السؤال عن سبل الخلاص واستئصال هذا الشر» .

نزعة انسانية وديمقراطية

ولذا استقبل الشاعر الثورة الروسية الاولى ١٩٠٥-١٩٠٧ بفرح مده بدفق فنى جديد . وفى اشعار ايساهاكيان الوطنية التى كتبها فى تلك الفترة يتآلف موضوع النضال الوطنى التحررى مع انتشار الحركة الثورية العالمية . ويرحب الشاعر بالكفاح ضد كل اشكال العنف وباسم حرية الشعوب من الظلم القومى والاجتماعى . وتشهد اسمه «الفاريبالدى» بنزعة ايساهاكيان الانسانية والديمقراطية .

وكانت روح الشاعر تتجاوب بحرارة مع آلام كل الامم المظلومة ناهيك عن عذاب شعبه الارمنى لان ايساهاكيان هذا الرجل الواسع المعرفة المطلع على خيرة مؤلفات الادب العالمى كان مرتبطا بكل افكاره بالادب الروسى وبالشعب الروسى قبل غيره . ولقد كتب فى سنة ١٩٢١ لاواليس تومانيان اخيه العظيم بالقلم :

فى اعتقادى لا تستطيع ارمينيا والشعب الارمنى ان يعيشا الا مع روسيا او فى خلاف ذلك ، ان يكونا مبادين .

ولقد راى ايساهاكيان حلول فترة البعث القومى المنشود للشعب الارمنى المبرح بعد ثورة اكتوبر العظمى . وعاد الى الوطن فى سنة ١٩٣٦ ليستقر فيه نهائيا . وهنا بدأ معزفه الحزين يصدر انغاما جديدة وضاءة مغتبطة بالحياة .

وذاب الشاعر فى شعبه الذى استقبل بفرح كبير ابنه العبقرى واطلق عليه ارفع الالقاب وقال ايساهاكيان : اننى اعيش الان مع احلامى وافكارى فى ارمينيا الاشتراكية فى الاتحاد الكبير ومأواى الاخير . اننى اعيش مع الشعب وارى انبعاث وتطور حياته الثقافية والاقتصادية .

وعندما شنت الفاشية الالمانية الحرب ضد الاتحاد السوفييتى كانت اشعار الشاعر العظيم تلهب نفوس المقاتلين ليحققوا المآثر فى مكافحة الجحافل الفاشيستية .

ولم يكن الشعر الوجدانى هو وحده ما قدمه الشاعر لشعبه . فمن سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٥٧ كان رئيسا لاتحاد كتاب ارمينيا وكان عضوا فى لجنة انصار السلام السوفييتية وانتخب الشاعر فى سنة ١٩٤٣ اكاديميا فى اكاديمية علوم جمهورية ارمينيا السوفييتية .

انتزعت يد المنون افيديك ايساهاكيان من بيننا فى شهر اكتوبر سنة ١٩٥٧ . ولكن بقى معنا شعره الذى لايموت . وتقرأ اشعاره بلغات كثير من شعوب الاتحاد السوفييتى وتقرا بالعربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والفارسية واليابانية . اما قصيدة «ابو العلاء المعرى» فقد ترجمت الى ثمانى عشرة لغة .

قال ايليا اهرنبرغ : ان شعره ساعدنى على العيش طيلة عقود كثيرة من السنين . وانا على يقين انه سيظل حيا على مر القرون .

معرض فنانات موسكو







افتتح فى العاصمة السوفييتية معرض تحت عنوان «رسامات موسكو للمؤتمر العالمى المكرس لعام المراة العالمى» .

ويضم المعرض اعمالا من جميع الوان الفن التشكيلى ابتداءا من الرسوم الجدارية واللوحات الزجاجية حتى المصنوعات التجميلية من السيراميك والزجاج والمصوغات .

ويجتذب المعرض الزائرين بتنوع المعروضات مثل نموذج المراة الام ومناظر الوطن الشاعرية ومنحوتات صور النساء والرجال من مشاهير معاصرينا والانطباعات من الرحلات الى الخارج واعمال البناء اليومية وذكريات الحرب الوطنية العظمى والرسوم التوضيحية للكتب المفضلة واللافتات . ويطلع زوار المعرض على الرسوم التخطيطية لديكورات المسرح والسينما ومؤلفات النساء المتخصصات فى تاريخ الفن .

وهذا عموما معرض كبير وطريف يقدم صورة ساطعة عن مساهمة فنانات موسكو فى الفن التشكيلى السوفييتى واتجاه اعمالهن الانسانى وسعيهن الى قول كلمتهن فى النضال العام من اجل السلام على الارض .

«شبيبة العشرينيات» ، للفنان شور

«دافعوا عن سلم المعمورة» لوحة بالفسيفساء للفنان توليفول

«سنباك الغيل» لوحة زيتية للفنان سيليميكس

عيد الادب فى اذربيجان

لم تشهد اذربيجان من قبل مثل هذا الحشد من الادباء ، الذين تقاطروا على هذه الجمهورية الواقعة فيما وراء القفقاس ، للمشاركة فى ايام الادب السوفييتى ، التى تمت فى اوائل شهر تشرين الاول (اكتوبر) . وكان بين الضيوف ممثلون عن جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتى ، علاوة على ادباء من بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والبرتغال وفرنسا واليابان .

ولقد عقدت لقاءات بين الادباء والقراء فى اقدم حقول استخراج النفط بباكو وفى «الاحجار النفطية» وهو الاسم الذى يطلق على مدينة العاملين باستخراج النفط فى بحر قزوين ، وفى مزارع الكروم بكاراباغ وشيروان ، وفى حقول الشاى فى لينكوران ، ومرصد شيماخى للفيزياء الفلكية ، وفى مدينة عمال الكيمياء سومغاييت ، وفى بلدة ناخيتشيفان العريقة وبمنطقة الجنان فى كوبى ، وفى قرية شوشا الجبلية التى تعد موطنا لشعراء اذربيجان وموسيقييها .

حقا كان الادب الشغل للجمهورية فى تلك الايام . وقد كانت سعادة اللقاءات والضيافة القفقاسية المعروفة تزدادان بهاء باشعار تلقى بالاذربيجانية والروسية ، بالاوزبكية والاوكرانية والليتوانية والارمنية ، وبلغات اخرى عديدة .

وخلال تلك الايام عرضت المسارح عددا من مسرحيات لادباء سوفييت ، كما نظم فى دور السينما وقصور الثقافة مهرجان للافلام المقتبسة عن مؤلفات لادباء سوفييت .

وكان من ابرز احداث ايام الادب افتتاح متحف سيرغى يسينين التذكارى فى مارداكيان بضواحى باكو ، حيث كان الشاعر الروسى الشهير قد قضى عدة سنوات . ومن هذه المدينة استلهم الشاعر الوحى عند كتابته سلسلة قصائده الغنائية الوجدانية المسماة «الحان فارسية» وهنا ايضا كتب ملحمته البطولية حول مفوضى باكو الستة والعشرين .

وتحف بمتحف يسينين رياض تكثر فيها النباتات الجنوبية الكثة ، والى جانبها غرست واحدة من اشجار البتولا الفارعة التى طالما تغنى الشاعر بها فى موطنه بريزان . كل شئ فى المتحف يذكرنا بالشاعر : قطع من متاعه ، صور ، ومخطوطة فريدة لقصيدة «سما لضوء البدر قد خبا ..» كان الشاعر قد دونها على صفحات جريدة «باكينسكى رابوتشى» .

ولقد قالت ماريتا شاهينيان وهى من اقدم الاديبات السوفييتيات ، فى كلمة القتها اثناء افتتاح المتحف «لم اتوقع ان اشاهد فى هذا المتحف الصغير مثل هذا العدد الكبير من المعروضات . لقد كان سيرغى يسينين يكن مشاعر الحب الزاخر لباكو . وها ان اهالى باكو يعيدون لذكراه الطيبة هذا الحب غامرا ملايين الافئدة» . اما الشاعر المعروف نيكولاى تيخونوف فقد قرا هناك قصيدته الجديدة «مرحبا ، سيرغى يسينين العزيز !» .

بدا وكأن النسمات التى تهب على ارض اذربيجان ملهمة بالشعر ، وكانت جماهير غفيرة ترتاد الامسيات التى تقام عند تمثالى الشاعرين العظيمين نظامى وفضولى .. ان حكمة الشاعر غدت ، بحق موضع حب الشعب باسره ، وتأكيدا لهذه الحقيقة كان افتتاح متحف شاعر الشعب الاذربيجانى صمد فورغون ، فى البيت الذى كان يسكنه .

وقد اعيد ترتيب الاثاث فى غرفة الاستقبال والمكتب بالشكل الذى كانت عليه عندما كان فورغون على قيد الحياة ، اى قبل عشرين عاما ونمة فى المتحف بعض القرائن التى تثير لواعج المشاهد لانها تكون لديه انطباعا عن طباع الشاعر فبين المعروضات آلة الساز الموسيقية الشعبية ، وبندقية صيد ، وبالطبع هناك اعداد لاتحصى من الكتب ، بينها طبعات دواوينه ومسرحياته ، وتراجمها الى اللغات الاخرى . كما يضم المتحف العديد من الكتب التى تلقاها فورغون من زملائه الادباء المعروفين مثل كونستانتين سيمونوف وبافل انتوكولسكى ، وفيتستسلوفا ولاهوتى وغيرهم .

لقد كان الشاعر والكاتب المسرحى صمد فورغون وجها اجتماعيا مرموقا ، ومناضلا نشيطا فى سبيل السلام ، وقد طاف بلدانا عديدة والتقى بكثرة من الناس .

فيضم المتحف نسخة من لوحة للفنان المكسيكى ليوبولد مينديس من مجموعة «ريو اسكنديدو» تحمل توقيع الفنان ، والبوما اهدى لفورغون بوصفه عضوا فخريا فى جمعية الصداقة البلغارية–السوفييتية ، وكتابا مهدى من الاديب الصينى ايمى سياو ، وفى المتحف كتاب بعنوان «مايكوفسكى وشعره» اصدره فى لندن هربرت مارشال ، واهداه الى فورغون بتوقيعه ويجدر بالذكر ان مارشال ترجم الى الانجليزية قصيدة صمد فورغون الشهيرة «اذربيجان» .

وفى الحفل الذى اقامته الجمعية الاذربيجانية للصداقة والروابط الثقافية مع البلدان الاجنبية ، تكريما للضيوف الاجانب ، تحدث الضيوف عن الانطباعات التى تخلفت لديهم اثر لقاءاتهم مع اهالى اذربيجان ، وعن الجمهورية ذاتها ، التى اسرتهم بطبيعتها الاخاذة ، والمنجزات الكبرى التى حققتها ، وعن هيام شعبها بالادب وسعيه للانتهال من كنوز المعرفة .

وقال الاديب التشيكوسلوفاكى ليودو زيلينكا : سبق لى ان زرت الاتحاد السوفييتى ، وسافرت الى سيبيريا . وهناك ، فى مقاطعة تيومين ، تعرفت بعدد من خبراء وعمال النفط الاذربيجانيين ووجدتهم اناسا محبين للعمل والحياة معا ، واحسست ازاءهم بشعور من الاحترام العميق واستثاروا فى شعورا من الشوق لذا فقد تلقيت بسرور بالغ الدعوة التى وجهت الى لحضور ايام الادب السوفييتى باذربيجان . لقد ذهلت واندهشت كثيرا عند مشاهدتى ، الاحجار النفطية ، انها مدينة عائمة فى البحر يستخدم سكانها السيارات فى تنقلاتهم ، وتنمو فيها اشجار الليمون والزهور ولكن اهم ما فى الامر الذى تحسست عن كثب الحب الذى يكنه الشعب للادباء . وانى للمرء ان ينسى منظر الالاف المؤلفة من الجماهير التى احتشدت مرهفة اسماعها وهى تنصت لقصائد الشعراء .

وكان بين ضيوف اذربيجان الاديبان الفرنسيان ايرفيه بازين وجان غوشيرون والمترجمة ليل دينى التى نقلت الى الفرنسية العديد من مؤلفات الادباء الروس والسوفييت . وقالت السيدة دينى فى تصريح لمراسلة «انباء موسكو» :

– بالنسبة للعديد من الادباء الاجانب الذين حضروا العيد كانت هذه اول مرة يطلعون فيها على احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتى القومية وادابها . لقد اتيحت لكثير منا فرصة زيارة موسكو ، كما اننا نعرف من الكتب ، ان لكل من الجمهوريات الخمس عشرة تقاليدها الادبية المتوارثة عبر القرون ، والتى تتصل جذورها بالفولكلور والتاريخ ولكن لم تتح لنا من قبل فرصة الاطلاع الشخصى على هذه الحياة الادبية . واننى شخصيا لاشعر بالامتنان لهذه الفرصة السعيدة التى قيضت لى ، لكى اطلع على اذربيجان . وانى امل ، ان زملائى ، كما هى الحال بالنسبة لى ، سوف يعكسون بعد هذه الزيارة انطباعاتهم عنها فى ابداعهم الادبى ، وينقلونها الى اوسع جماهير القراء .

لايخفى على احد ان الادباء فى الاتحاد السوفييتى يتمتعون بفرص وامكانات واسعة النطاق . ويمكن القول ان جميع مواطنى البلد يقبلون على القراءة ويحبون الادب . وازاء ذلك فان دور النشر الحكومية تصدر اعدادا هائلة من الكتب بيد ان من خصائص جمهور القراء السوفييت ، كونه يحس بنهم متعاظم الى الكتب ، وهو لا يكتفى بما يحصل عليه ، بل يظل يستزيد . انه شغوف بالمعرفة سواء فى الحياة او فى الادب ، وهو يطلب من الادباء مؤلفات جديدة ، واشكالا جديدة وان يجسدوا يوم امس واليوم الحاضر ، ويطرحوا امام القارئ تنبؤاتهم عن المستقبل .

قام الضيفان الكوبيان الشاعران مارسيلينو اوزيرانا والفريدو بالماسيدا ، بمعية ادباء سوفييت ، بجولة فى الجمهورية وزاروا كوبى ، وهى منطقة اشتهرت بحدائقها ، وبسجادها وتعرف الضيفان على حائكة السجاد المحنكة زبيدة شيدايفا البالغة من العمر ١١٥ عاما . وبمناسبة ايام الادب السوفييتى اهدت زبيدة الضيفين سجادة فريدة حاكتها شخصيا . ويقول اوزيرانا انه وزميله الكوبى ، احسا هنا بان الوشائج التى تربطهما بمنطقة كوبى لاتقتصر على التماثل اللفظى ، بل انهما استقبلا هنا استقبال الاحباب والاخوة .

اولغا بتروفا
باكو

